ما رايناوالدا اشبه اباه منه حتى في مشيته وافعاله وتوفي يوم الجمعة
منتصف شعبان سنة خمس وسبعين وصلى عليه من الغد بجامع القصر
ودفن بمقبرة الامام احمد رضي الله عنه وقال المنذري هو احد الفضلا
النساك سمع من غير واحد وحدث وقال الذهبي شيخ فاضل له معرفة
بالادب وفور حسن الطريقة واختص بخدمة الخلفا في ايام المستضي سمع
منه عمر القرشي والمبارك بن ابي ستكين وخلق كثير وقال ابن النجار
كان من اعيان العلما بالادب صحيح النقل كثير المحفوظ حجة ثقة نبيلا مليح
الخط قرا الادب على ابيه حتى برع فيه وكانت له حلقة بجامع القصر
الشريف يقرى فيها الادب كل جمعة وكان يكتب اولاد الخلفا ويقيم
الادب وكان على منهاج ابيه في حسن السمت والديانة والنزاهة
والعفة وقلة الكلام والرواية روى لنا عنه ابن الاخضر واثنى عليه كثيرا

احمد بن ابي الوفا عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد الصايغ
البغدادي الفقيه الامام ابو الفتح نزيل حران ولد ببغداد سنة تسعين
واربعمائة قاله ابن القطيعي عنه وقال ابو المحاسن القرشي عنه سنة
سبعين ولزم ابا الخطاب الكلوذاني وخدمه وتفقه عليه وسمع
منه ومن ابي القاسم بن بيان وسافر الى حلب وسكنها ثم استوطن
حران الى حين وفاته وكان هو المفتي والمدرس بها وقرا عليه
الفقه جماعة منهم الشيخ فخر الدين ابن تيمية وحدث بحلب وحران
سمع منه جماعة من اصحابنا وغيرهم منهم ابو الفتح بن عبدة وس

والشيخ العماد المقدسي والبهاء عبد الرحمن المقدسي ومحمود بن الصقال
وابو الحسن بن القطيعي وروى عنه في تاريخه قال وانشدني قال
انشدني ابو الخطاب الكلوذاني لنفسه

انا شيخ وللمشايخ بالآداب ... علم يخفى على الشبان
فاذا ما ذكرتني فتاب ... فهو قرض يرد بالميزان

وروى عنه ابن مصري في معجمه وابن الاستاذ وغيرهما توفي رحمه الله
بحران سنة ست وسبعين وخمسمائة فيما ذكره ابن القطيعي وذكر الذهبي في
تاريخه انه مات سنة خمس وسبعين اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن
ابرهيم الانصاري اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البعلي اخبرنا ابو محمد عبد
الرحمن بن ابرهيم المقدسي اخبرنا ابو الفتح احمد ابن ابي الوفا الفقيه ح قال
شيخنا الانصاري وانبانا ناه عاليا ابو العباس احمد بن عبد الدايم حضورا
انبانا ابو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني قال انبانا ابو القاسم
علي بن احمد بن بيان انبانا ابو الحسن بن مخلد انبانا ابو علي الصفار
انبانا الحسن بن عرفه

بن محمد بن المبارك بن احمد بن بكروس البغدادي الفقيه ابو الحسن
اخو ابي العباس احمد السابق ذكره ولد يوم الاثنين ثالث رجب سنة اربع
وخمسمائة وسمع الحديث من ابن الحصين والمزرفي وابي القاسم بن السمرقندي
وابي غالب الماوردي وابي الحسن علي بن محمد الهروي وزاهر بن طاهر
الشحامي وغيرهم وتفقه في المذهب وبرع وافتى وناظر ودرس بمدرسة

وخيه اخبير او مصنف في المذهب وله كتاب رؤوس المسايل وكتاب الاعلام
وحدث وسمع منه جماعة منهم ابو المحسن بن القطيعي وروى عنه في تاريخه و
لزم بيته في اخر عمره لمرض حصل له الى ان توفي يوم الاثنين ثالث ذي الحجة
سنة ست وسبعين وخمسمايه ودفن بمقبرة الامام احمد رضي الله عنه

افلح ابن ابي المعالي المبارك وقيل احمد بن ابي الفضل بن ابي القاسم بن
الاحدب الوراق الدارقزي ثم المحولي الفقيه ابو الحسن المعروف بابن عبد
ابي الحسن وقال ابن النجار رايت نسبه بخط ابن مسعود علي بن محمد بن احمد بن
ابي القاسم بن ابو الحسن بن ابي المعالي بن ابي الفضل ولد منتصف رمضان
سنة ست وخمسمايه وسمع الكثير من ابي القاسم بن ابي الحسن بن ابي الحصين
سمع منه المسند بكماله ومن القاضي ابي بكر الانصاري والقاضي ابي الحسين
بن الفرا وابي غالب بن الفرا وابي القاسم بن السمرقندي وسمع بمرو
من الخطيب ابي الفتح الكشميهيني وغيرهم وتفقه في المذهب على ابي القاسم
بن قسامي وابي الفضل بن سيف وقرا الفرايض على القاضي ابي بكر وكان
ثقة صحيح السماع ذا عقل وتجربة ولاه الوزير بن هبيرة المظالم بيرضهاه
اليه وانقطع في اخر عمره بالمحول الى ان مات واقلع قبل موته بشهور و
حدث وسمع منه جماعة قال ابن النجار وكان فقيها فاضلا حسن الكلام في
مسايل الخلاف وكان يكتب خطا رديا وسمع منه من اصحابنا ابو الفرج
وتوفي يوم الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمايه
بالمحول وحمل على اعناق الرجال فدفن بمقبرة الامام احمد بباب حرب

بن

بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن اللبان الازجي الفقيه
ابو الخير سمع من ابن ناصر وسعد الخير الانصاري وعبد الصبور الهروي و
ابي حفص وغيرهم وصحب الشيخ عبد القادر وتفقه عليه ثم خرج من بغداد
ودخل خراسان واقام بنيسابور فقرا على محمد بن يحيى الفقيه وسمع
بها من ابي البركات عبد الله بن محمد الفراوي ودخل خوارزم ومضى
الى سمرقند وسمع بها من ابي المعالي محمد بن نصر المديني وابي القاسم
محمود بن علي النسفي وحدث هناك وروى عنه ابو سعد بن السمعاني في ذيله
حكايات وردت عنه ابو المظفر بن السمعاني في
مشيخته وابو بكر المرغناني خطيب سمرقند وذكر انه سمع منه في صفر سنة
سبع وسبعين وخمسمائة

بن بختيار بن علي البغدادي الرصافي الزاهد ابو الخير وقيل ابو علي ولد
في حدود سنة اربع وتسعين واربعمائة وسمع من ابي القاسم بن الحصين
وحدث وسمع جماعة منهم ابن القطيعي وقال الناصح بن الحنبلي سمعت منه
جزءا بقراءة الشيخ طلحة العلثي قال وزرته مرة وهو مضطجع على جنبه و
الفقيه بن فضلان يعني شيخ الشافعية عنده يزوره فاخذ بيد الشيخ كرم
يقبلها تبركا وكان زاهدا منقطعا في الرصافة وقال القطيعي كان زاهدا
ورعا سريع الدمعة كثير العبادة في بعض الاوقات يصدر كلمات على خاطر
الحاضر عنده وقال الدبيثي كان احد الشيوخ الموصوفين بالصلاح وتوفي
يوم الاربعاء سادس ذي الحجة سنة تسع وسبعين وخمسمائة ودفن بمقبرة
الامام احمد في دكة بشر الحافي وكان حنبليا

المفضل بن نباتة الملقب وجيه الدين قال ما صح الدين سمع ودرس
عمي الامام بهاء الدين عبد الملك بن شرف الاسلام لما قدم من خراسان
وعلق عنه من تعليق ابي الفضل الكرماني ثم سمع ودرس والدي وحفظ الهداية
لابي الخطاب حفظا متقنا وحفظ اصول الفقه للبستي وحفظ كثيرا من مسايل
التعليق وكان يدرس القران كثيرا ويقوم به من نصف الليل وكان
يصلي الفجر على نهر بردا الجهرة القادمة ويصلي العصر على عين بعلبك وبالعكس
وربما قرا القران في طريقه او كتاب الهداية الشك مني قال ولما قدمت من
بغداد سنة ست وسبعين وتكلمت في المسئلة فرح بي ومات قبل الثمانين
وخمسماية ودفن بالجبل جوار دير الحراني رحمه الله تعالى

عبد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفرا القاضي
ابو القاسم بن القاضي ابي الفرج بن القاضي ابي خازم بن القاضي ابي يعلى ولد
ليلة الاثنين رابع عشر ذي الحجة سنة سبع وعشرين وخمسماية واسمعه
ابوه الكثير في صباه من ابي منصور القزاز وابي منصور بن خيرون وعبد
الخالق بن البدر وابي سعد الروزني وابي البدر الكرخي وابي الحسن بن عبد
السلام وابي الفضل الارموي وابي محمد سبط الخياط وسمع بنفسه من ابن
ناصر الحافظ وابي بكر بن الزاغوني وسعيد بن البنا وخلق من اصحاب القاضي و
ابن البطر وطراد وطبقتهم وبالغ في السماع والاكثار حتى سمع من جماعة من
المتاخرين وكتب بخطه وحصل الكتب الاصول الحسان الكثيرة وتفقه وكتب
في الفتاوى مع ايمة عصره وشهد عند ابي الحسن بن الدامغاني من سنة

خمس

١٦٥

خمس وخمسين وكانت داره مجمعا لاهل العلم يحضرها المشايخ يقرا عليهم
ويحضر الناس منزله للسماع وينفق عليهم بسخا نفس وسعة صدر وحدث
بالكثير سمع منه ابن عمه ابو العباس احمد وابو الحسن الزيدي وابن الاخضر و
روى عنه وكان يعرف كثيرا بالسخا وسعة النفس والبذل والعطا وحسن
الخلق ولطف المعاشرة وروى عنه ابن القطيعي في تاريخه واجاز للخليفة الناصر
وخرجوا له عنه في كتاب روح العارفين وقرات بخط الشيخ ناصح الدين بن
الحنبلي قال سمعت عليه كتاب صحيح الترمذي بسماعه من الكروخي بقراءة
الشيخ طلحة العلثي واجزاء اخر وكان جميلا جليلا محترما وفاضلا من اعيان
العدول ببغداد ومن تصانيفه الروض النضر في حياة ابي العباس الخضر و
كانت عنده كتب جليلة اصل على مذهب الامام احمد وخط الامام احمد كان
ايضا عنده حكاه الشيخ طلحة في غالب ظني وكان في سنة ثلاث وسبعين
قد علاه الشيب الكثير وكنت لا اشبع من النظر الى جمال وجهه وحسن اطرافه
وسكينة عليه ولزمه دين كثير وحمل منهم الهم الغزير وقال ابن القطيعي جمع
بين حسن الراي والسمت وعارفا باحكام الشريعة من الشهادة والقضا
مهيب المجلس لم يزل منزله محلا لقراءة الحديث وتدريس الفقه بحضرة
الشيوخ وجماعة اصحاب الحديث معروف بالكرم والافضال وله الاصول
الحسنة والفوايد الجمة وجمع الحديث عاليا ونازلا وجمع وصنف انواعا من
العلوم وجملة بذل يده وكرم سطيته على انه استدان ما لا يمكنه الوفا فغلبه
الامر حتى باع معظم كتبه وخرج عن يده اكثر املاكه واختفى في بيته لما قد علقه

من الديوان وبلغ به الحال الى ان اعتيل فى شهادة على امراة تبعرانف بعض
الحاضرين وانكرت المراة الشهود عليها ذلك الاشهاد وكان ذلك
سببا لعزله من الشهادة فهو عدل فى روايته ضعيف فى شهادته و
توفى رحمه الله يوم الجمعة يوم عيد الاضحى سنة ثمانين وخمسمائة ودفن
من الغد بمقبرة الامام احمد عند ابائه وابوه القاضى ابو الفرج على بن القاضى
ابى خازم حدث باجازته من العاصمى وابى الفضل بن خيرون وابن الطيورى
وغيرهم سمع منه ابنه وابو العباس القطيعى الفقيه والحسين بن جهبل وغيرهم
وتوفى فى ليلة الاحد فى ثانى عشر رمضان سنة ست واربعين وخمسمائة
ووهم ابن السمعانى فى نسبته فقال هو على بن عبيد الله بن محمد بن الحسين و
ذكره فى موضع اخر على الصواب وقال سمع الحسين بن طلحة فمن دونه كتبت
عنه احاديث وعمه القاضى ابو محمد عبد الرحيم بن القاضى ابى خازم سمع ابيه
وعمه القاضى ابى الحسين وابن الحصين وابى العز بن كادش واسعد بن صاعد
النيسابورى وغيرهم وحدث وكتب عنه ابن القطيعى وقال سالته عن مولده
فقال سنة تسع وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة عشر ذى الحجة سنة ثمان و
سبعين وخمسمائة ودفن عند ابائه وله عدة اولاد سمعوا الحديث ايضا

عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة بن البنا البغدادى الازجى الميدانى الفقيه
الزاهد ابو الغنائم ويسمى ايضا غنيمة ولد سنة خمسمائة تقريبا وسمع الحديث
من ابى طالب اليوسفى وابن الحصين سمع المسند كله والقاضى ابى بكر بن عبد
الباقى وابى السعادات المتوكلى والحسين بن عبد الملك الخلال وغيرهم وتفقه

١٦٦

على ابي بكر الدينوري وقرأ الخلاف على اسعد الميهني وغيره وبرع وافتى وناظر
ودرس بمسجده وكان عارفا بالمذهب صالحا تقيا قال ابن الدبيثي كان
شيخا صالحا فقيها مناظرا على مذهب الامام احمد وقال ابن النجار كان
فقيها فاضلا ورعا زاهدا مليح المناظرة حسن المعرفة بالمذهب والخلاف
وقال الشيخ موفق الدين عنه كان فقيها من اصحابنا وتولى مدرسة ابن
بكروس بعد موته ومضينا اليه مع الشيخ ابي الفتح يعني ابن المني على عادة
فقهاء بغداد وتكلمت يومئذ في مسئلة قتل المسلم بالذمي وكان يسكن
بالمداين من باب الازج وكذلك قيل في نسبه المدايني وسمع منه عمر بن
علي القرشي وابن الدبيثي وابن القطيعي وحدث عنه الشيخ موفق الدين
والبهاء عبد الرحمن المقدسيان والموفق بن صديق وعمر بن مسحانة
الحربيان وابن الاخضر واحمد بن البنديجي وابن العراقي الواعظ واجاز
للخليفة الناصر وتوفي ليلة الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة
ودفن من الغد بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى

علي بن عكبر بن عبد الله بن الحسين الضرير المقرى الازجي الفقيه
قرأ القرآن وسمع الحديث الكثير من ابن ناصر وابن البطي وغيرهما وتفقه
على ابي حكيم النهرواني وقرأ عليه القرآن جماعة وكان يحفظ طرفا من المذهب
وكان من اهل الدين والصلاح ذكره ابن النجار عن ابي العباس بن الفراء
وابيه قال وتوفي ليلة الاربعاء عاشر شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة
ودفن بباب حرب الى جانب شيخه ابي حكيم رحمهما الله تعالى

عبد المغيث بن زهير بن علوي الحربي المحدث الزاهد ابو العز بن ابي
حرب ولد سنة خمسمائة تقريبا وسمع من ابي القاسم بن الحصين وابي العز
بن كادش وابي غالب وابي عبد الله بن ابي علي بن البناء وابي الحسين
بن الفراء والمزرفي والقاضي ابي بكر الانصاري وهبة الله الحريري وابي
القاسم السمرقندي وابي منصور القزاز وعبد الوهاب الانماطي وزاهر
الشحامي وخلق كثير وعني بهذا الشان وقرا بنفسه على المشايخ وكتب
بخطه وحصل الاصول ولم يزل يسمع حتى سمع من اقرانه وتفقه على القاضي
ابي الحسين بن الفراء وكان صالحا متدينا صدوقا امينا حسن الطريقة
جميل السيرة حميد الاخلاق مجتهدا في اتباع السنة والاثار منظورا اليه
بعين الديانة والامانة وجمع وصنف وحدث ولم يزل يفيد الناس الى
حين وفاته وبورك له حتى حدث بجميع مروياته وسمع منه الكبار قال
الدبيثي عني بطلب الحديث وسماعه وجمعه من مظانه فسمع الكثير وقرا
على الشيوخ وكتب وحصل الاصول وخرج وصنف وكان ثقة صالحا
صاحب طريقة حميدة وحدث بالكثير وافاد الطلبة سمعنا منه وكتبنا
عنه ونعم الشيخ كان روى عنه ابن السمعاني في كتابه شعرا وقال عنه
رفيقنا وروى عنه الشيخ موفق الدين والحافظ عبد الغني والبهاء عبد
الرحمن والمقدسيون وقدم دمشق وحدث بها سنة ثمان وثلاثين وقرات
بخط ناصح الدين بن الحنبلي سمعت من عبد المغيث طبقات اصحاب الامام
احمد لابي الحسين بن القاضي بسماعه منه بقراءة حاضرة العلثي ببغداد وكان

يعنى عبد المغيث حافظا زاهدا ورعا كنت اذا رايته خيل الى انه احمد
بن حنبل غير انه كان قصيرا وقال الحافظ المنذرى عنه اجتهد فى طلب
الحديث وجمعه وصنف وافاد وحدث بالكثير حدثنا عنه الفقيه ابو
عبد الله احمد بن صديق بحران وقال ابن القطيعى كان احد المحدثين
مع صلابة فى الدين واشتهار بالسنة وقراءة القران وحدث
بينه وبين صاحب المنتظم يعنى ابا الفرج بن الجوزى نفرة كان سببها
الطعن على يزيد بن معاوية وكان عبد المغيث يمنع من سبه وصنف
فى ذلك كتابا واسمعه وصنف الاخر كتابا سماه الرد على المتعصب
العنيد المانع من ذم يزيد وقراته عليه ومات عبد المغيث وهما متها
جران قلت هذه المسئلة وقع بين عبد المغيث وابن الجوزى بسببها
فتنة ويقال ان عبد المغيث تبع ابا الحسين بن البنا فانه قيل انه صنف
فى منع ذم يزيد ولعنه وابن الجوزى صنف فى جواز ذلك وقد حكى فيه
ان القاضى ابا الحسين صنف كتابا فيمن يستحق اللعن وذكر فيهم يزيد
وذكر كلام احمد فى ذلك قال صاحب الطبقات وكلام احمد انما فيه لعن
الظالمين جملة ليس فيه تصريح بجواز لعن يزيد معينا وقد ذكر القاضى فى
المعتمد نصوص الامام احمد فى هذه المسئلة واشار الى ان فيها خلافا عنه
وقرات بخط يحيى بن الصيرفى الفقيه الحرانى قال حكى انه كان يوما فى زيارة
قبر الامام احمد يعنى الشيخ عبد المغيث وان الخليفة الناصح وافاه فى ذلك
اليوم عند قبر الامام احمد فقال انت عبد المغيث الذى صنف مناقب يزيد

فقال معاذ الله ان اقول ان له مناقب ولكن من مذهبي ان الذي
هو خليفة المسلمين اذا طرا عليه فسق لا يوجب خلعه فقال احسنت
يا حنبلي واستحسن منه هذا الكلام واعجبه غاية الاعجاب قال ابن الصيرفي و
لقد حكى لي شيخنا محب الدين ابو البقا الشيخ جمال الدين بن الجوزي ثم
كان يقول اني لارجو من الله سبحانه ان اجتمع انا وعبد المغيث في
الجنة قال وهذا يدل على انه كان يعلم ان الشيخ عبد المغيث من عباد الله
الصالحين فرحمة الله عليهما قلت ووقع ايضا تنازع بين عبد
المغيث وابن الجوزي في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فصنف ابيات عبد المغيث تصنيفين في ذلك تبعا لابي علي
البيروني ورد عليه ابن الجوزي في كتاب سماه آفة اصحاب الحديث
والرد على عبد المغيث وكان الشيخ عبد المغيث قد حفر لنفسه قبرا خلف قبر
الامام احمد الذي هو مدفون فيه فقال ابن الجوزي ذلك لانها بقعة مسبلة
فلا يجوز تحجيرها ولان تلك البقعة لا تخلو من دفين وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم كسر عظم الميت ككسره حيا فقال عبد المغيث حفرت فلم ار عظما
فقال ابن الجوزي تلك بليت وبقي رضراضها المحترم ولا يجوز نبشها و
لانك اذا وضعت في هذا القبر تكون رجلاك عند راس احمد اذ ليس
بينهما الا الهدف وهذا سوء ادب اما علمت ان المروزي قال اذ فنوني
بين يديه كما كنت اجلس بين يديه قال فلم يلتفت الى ما قلت ودفن فواه
قلت اذا بلي الميت ولم يبق منه عظم ولا اثر فظاهر المذهب جواز نبش

قبره

قبره والدفن فيه خلاف ما قاله ابن الجوزي وصنف عبد المغيث الانتصار
لمسند الامام احمد اظنه وذكر فيه ان احاديث المسند كلها صحيحة وقد صنف
في ذلك قبله ابو موسى وبعد ذلك افتى ابو العلاء الهمداني وخالفهم الشيخ ابو
الفرج بن الجوزي وللشيخ عبد المغيث مصنف في حياة الخضر في خمسة اجزاء
وله كتاب الدليل الواضح في النهي عن ارتكاب الهوى الفاضح يشتمل على تحريم
الغناء وآلات اللهو وذكر فيه تحريم الدف بكل حال في العرس وغيره واجاب
عن حديث اعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف بان معناه اعلنوه اعلانا
يبلغ ما يبلغ صوت الدف لو ضرب به لتمحو سنة الجاهلية من نكاح البغايا
المستسرية واجاب عن حديث الجاريتين اللتين كانتا يغنيان في بيت عائشة
رضي الله عنها بانهما لم يكونا مكلفتين لصغرهما قال وقد اقر النبي صلى الله عليه وسلم
ابا بكر على تسميته مزمور الشيطان وربما اشار الى منسوخه وهذا مذهب ضعيف
وللشيخ عبد المغيث قصيدة في السنة رواها ابن الدبيثي يقول فيها

افق يا اخا اللب من سكر الحياة فقد آن الرحيل وحي الموت قد حضرا
هل انت الا كالذين مضوا بحسرة الموت لما استيقن الخبرا
وانت تحرص فيما انت تاركه ان كنت تعقل يوما حقق النظرا
ايام عمرك كنز لا شبيه له وانت تشري به الحصباء والمدرا

توفي رحمه الله ليلة الاحد ثالث عشري محرم سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة
وصلى عليه الخلق الكثير من الغد بالحربية ودفن بدكة قبر الامام احمد مع الشيوخ
الكبار رحمهم الله تعالى وذكر ابن النجار في ترجمة داود بن احمد الضرير الظاهري

انه سمعه يقول سمعت يعقوب بن يوسف الحربي يقول رايت عبد
المغيث بن زهير الحربي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال
العلم يحيى اناسا في قبورهم * والجهل يلحق احياء باموات ×
نصر بن فتيان بن مطر النهرواني ثم البغدادي ابو الفتح الفقيه الزاهد
المعروف بابن المني ناصح الاسلام واحد الاعلام وفقيه العراق على الاطلاق
قال ابن القطيعي ورايت في اكثر سماعاته يكتب له ابو الفتح عبد الله بن هبة الله
المعروف بفتيان بن مطر قال وسالته عن مولده فقال سنة احدى وخمسمائة
وهذا اصح مما قاله المنذري انه ولد قبل سنة خمسمائة وسمع الحديث
من ابي بكر بن الدنف سنة احدى عشرة ومن القاضي ابي بكر بن عبد الباقي
وعبد الوهاب الانماطي وابي الحسن بن الزاغوني وابي منصور القزاز وابي
القاسم بن الحصين وابي نصر اليونارتي وابي غالب بن البنا وابي عبد الله
البارع والحسين بن عبد الملك الخلال والارموي وابن ناصر وابي الوقت
وغيرهم وتفقه على ابي بكر الدينوري ولازمه حتى برع في الفقه وتقدم
على اصحابه واعاد له الدرس وصرف همته طول عمره الى الفقه اصولا
وفروعا مذهبا وخلافا واشتغالا ومناظرة وتصدر للتدريس و
الاشتغال والافادة وطال عمره وبعد صيته وقصده الطلبة من البلاد وشدت
اليه الرحال في طلب الفقه وتخرج به ائمة كثيرون وقرات بخط ناصح الدين
بن الحنبلي وقد ذكر شيخه ابن المني فقال رحلت اليه فوجدت مسجده ملآ
بالفقهاء والقراء معمورا وكل فقيه عنده من فضلاء وافاضل معمورا فاكنت

راجع

راحلتي بربعه وحططت زاملة تعبي على شرعه فوجدت الفضل الغزير والدين
القويم المنير والفجر المستطيل المستطير والعالم الخبير فتلقاني بصدر بالانوار
قد شرح ومنطق بالاذكار قد ذكر ومدح وثبات الى كل باب من الخير قد شرع
وفتح فتح الله عليه حفظ القران العظيم وهو في حداثة من سنه ولاحت عليه
اعلام المشيخة فرجح منشأ على كل من يفضل الله ومنه قال المهذب بن قيدك
كنا نسمي شيخك شيخ صبي يعني في صباه لعقله ووقاره وترك اللعب ثم قال
لم ينقل عنه انه لعب مع الاهي ولا طرق باب طرب ولا مشى الى لذة ومشتهى
حدثني شيخنا الامام ناصح الاسلام بن المني قال حصل لي من ميراث والدي
عشرون دينارا فاشتريت بها شيئا وبعته فاربحت فخفت ان يحلو لي
التجارة فاشتغل بها فنويت الحج فحججت وتجردت للعلم فسمعت ودرس
الشيخ ابو بكر الدينوري صاحب الشيخ ابي الخطاب الكلوذاني قال فتفقه
به ومال الفقهاء من اصحابه الى الاشتغال عليه ودرس بعد موت شيخه
قال لي فتقدمت في زمن اقوام ما كنت اصلح ان اقدم مداسهم وقال لي رحمه
الله ما اذكر احدا اقرا على القران الا حفظه ولا سمع درسي الفقه الا انتفع
ثم قال هذا خطي من الدنيا قال ابن الحنبلي افتى ودرس نحوا من سبعين سنة
ما تزوج ولا تسرى ولا ركب بغلة ولا فرسا ولا ملك مملوكا ولا لبس
الثياب الفاخرة الا لباس التقوى وكان اكثر طعامه يشرب له في قدح ماء
[illegible] الباقلا وكان اذا فتح عليه بشي فرقه بين اصحابه وكان لا يتكلم في
الاصول ويكره من يتكلم فيه سليم الاعتقاد صحيح الانقياد في الادلة الفروعية

وكنا نزوره في بعض السنين قبر الامام احمد وسمعت الشيخ جمال الدين بن
الجوزي وقد زاره يقول لا انت شيخنا وافخر بعد الاربعين سنة وثقل
سمعه وكانت له تعليقة على فرجهته وفقهاء الحنابلة اليوم في ساير البلاد
يرجعون اليه والى اصحابه قلت والى يومنا هذا الامر على ذلك فان اهل
زماننا انما يرجعون في الفقه من جهة الشيوخ والكتب الى الشيخين موفق
الدين المقدسي ومجد الدين بن تيمية الحراني فاما الشيخ موفق الدين فهو
تلميذ بن المني وعنه اخذ الفقه واما ابن تيمية فهو تلميذ تلميذه ابي بكر محمد الحلاوي
وقد جمع بعض فضلا اصحابه له سيرة وكونه وهو ابو محمد عبد الرحمن بن عيسى
البزوري الواعظ وقفت على بعضها فيما ذكره فيها قال وكان رحمه الله كثير
الذكر والتلاوة للقران لاسيما في الليل مكرما للصالحين مجالسهم ليس فيه محبا
تيه الفقهاء ولا عجب العلماء ان مرض احد من تلامذته ومعارفه عاده او كانت
لهم جنازة شيعها ماشيا غير راكب على كبر السن وضعف البنية زاهدا في
الدنيا يقتنع منها بالبلغة واذا جاءه فتوح او جايزة من بيت المال وزعها
بين اصحابه وان ناله منها شي اعاده عليهم في غضون الايام قال ولقد حدثني
من اثق به من اصحابنا انه جاءه صلة من بعض الصدور نحو اربعين دينارا
ففرقها في يومه بين اهله واصحابه وما اخذ منها شيا فلما كان اخر النهار قال
لي اي فلان لو كنا عزلنا من ذلك الذهب قيراطين وكان قوته كل يوم
قرصين وربما لم يفنهما وقال لي بعض اصحابه انه يستفضل منهما لبعض الايام
ما يدفعه الى السقا وكان يعظم اوامر الله قلا وما رايته جعل عليه وحفظا

قط

قط راضيا بذلك مع قدرته وكان يخدم نفسه بنفسه ولا يثقل احدا من اصحابه
ولا يكلفهم شيئا اللهم يعتمد على يد احدهم في الطريق ولقد كنا عنده يوما جماعة
من اصحابه فاذن بالصلاة فنهض بنفسه فاستقى للتطهر وما ترك احدا منا
ينوب في ذلك ولقد قدمت له نعله يوما فشق عليه وجعل يقول ايش هذا
ايش هذا امثلك لا انا سامحه في هذا وسئل عنه الشيخ موفق الدين المقدسي
فقال شيخنا ابو الفتح كان رجلا صالحا حسن النية والتعليم وكانت له نية
في التعليم قل من قرا عليه الا انتفع وخرج من اصحابه فقهاء كثيرة منهم من ساد وكان
يقنع بالقليل وربما يكتفي ببعض قرصة ولم يتزوج وقرات عليه القران و
كان يحبنا ويجبر قلوبنا ويظهر منه البشر اذا سمع كلامنا في المسائل ولما
انقطع الحافظ عبد الغني عن الدرس لاشتغاله بالحديث جا الينا وظن ان الحافظ
انقطع لضيق صدره وذكر ابن الجوزي في المنتظم ان المستضي في اول خلافته
جعل للشيخ ابي الفتح حلقة في الجامع ثم بعد مدة امر ببناء دكة له في جامع القصر
وجلس فيها للمناظرة سنة اربع وسبعين وله تعليقة في الخلاف كبيرة
معروفة وقرا عليه الفقه خلق كثير قد ذكر اعيانهم ابن البزوري في سيرته
على حروف المعجم فمن اكابرهم واعلاهم من الشاميين الشيخ موفق الدين
المقدسي ورحل اليه الى بغداد والحافظ عبد الغني واخوه الشيخ العماد
وابنها عبد الرحمن والشهاب بن راجح وناصر الدين بن الحنبلي ومن اكابر
البغداديين ابو بكر الحلاوي والفخر اسمعيل وقاضي القضاة ابو صالح نصر
بن عبد الرزاق وابو محمد عبد المنعم بن ابي البا خراني وابن اخيه مبلغ

ابو عبد الله محمد بن مقبل بن المنى ومن اكبر ابنيه الشيخ فخر الدين بن
تيمية والموفق بن صديق ونجم بن الصقيل وممن قرا عليه السيف الامدى
الاصولى ثم تحول شافعيا وحدث وسمع منه جماعة وروى عنه الشيخ موفق
الدين وبهاء الدين عبد الرحمن المقدسيان وابن القطيعى فى تاريخه قال
جامع سيرته وختمت عليه يوم الاحد خامس ربيع الاخر سنة ثلاث و
ثمانين فقال لى رايت فى المنام منذ ايام كان حلقة كبيرة فى وسط الرحبة
وفيها اولاد المحتشمين وكان فى وسطها رجل يقول

واعلموا ان القوى قد كدرت وصلوا الليالى ما حذروا ان تيدسوا

قال فالتفت الى بعض اصحاب الشيخ وقلت له هذا المنام كانه ينعى الى الشيخ
نفسه فعاش الشيخ بعد ذلك تمام ثلاثة اشهر قال وابتدا به المرض بعد
نصف شعبان وكان مرضه الاسهال وذلك من تمام السعادة
لان مرض البطن شهادة ولما ازداد مرضه اقبل الناس الى عيادته
من الاكابر والعلماء والتلامذة والاصحاب فحدثنى صاحبه ابو محمد اسمعيل
بن على الفقيه وهو الذى تولى تمريضه قال قال لى الشيخ يوم الخميس ثانى رمضان
اى فخر اخر تعبك معى يوم الاحد قال وهكذا كان فانه توفى يوم السبت
رابع رمضان ودفناه يوم الاحد يعنى خامس رمضان سنة ثلاث
وثمانين وخمسمائة قال ونودى فى الناس بموته فانثال من الخلق والامم
عدد يفوت الاحصا فازدحم الناس [2] ازدحاما هائلا وحمله اصحابه وغلمانه و
حكى لى بعضهم انهم فى حال حمل سريره لم يبق فى رجل احد مداس الا وقع لفرط
الزحام

[2] وخيف من كفنه فتقدم الولاة الاجناد والاتراك بالسلاح ووقع له جامع لقصر ازدحام الناس

الزحام فلما فرغوا من دفنه امتدت اليهم لم يفقد وامنها شيئا وقدّم الشيخ
الصالح سعد بن عثمان بن مرزوق المصري اماما في الصلاة عليه بعد ما اجتهد
المماليك والاتراك والاجناد في ايصاله الى عند نعشه وكان الناس
قد ازدحموا على الشيخ سعد ايضا يتبركون به حتى خيف عليه الهلاك وكانت
جنازته قد قدمت الى عند المنبر والشبابيك وحدثني ابو عبد الله محمد بن طيطاس
البزار قال لما وصل الشيخ سعد الى جنازة الشيخ امسك عن التكبير واطال
الوقوف حتى سكت الناس وسكنوا وهدأت الاصوات بحيث لم يسمع
سوى التكبير ثم كبر فاعجب الناس ما فعل فلما صلى عليه عاد الزحام والخصام
والاحتشاد في ابواب الجامع على وجه ما شوهد مثله الا ما شاء الله وذكروا
انه كان قد اوصى ان يدفن في دار بعض اهله الى جنب مسجده فحمل الى
الموضع ودفن فيه وفتح موضع في المسجد الى قبره لزيارة الناس وقال
ابن القطيعي حضر جنازته قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني ودفن بداره في
الملاصقة لمسجده ثم قطع موضع قبره من الدار وادخل الى مسجده بالمامونية
رأس درب السيدة رحمه الله وذكر جامع سيرته قال حدثني الحافظ ابو بكر
محمد بن عثمان الحازمي وكتبه لي بخطه قال رأيت الشيخ الامام الفقيه ابا الفتح
بن المني في المنام بعد موته وكأنه في موضع كبير واسع وهو فرحان مسرور
وعليه ثياب بيض شديدة البياض وعلى رأسه طرحة فجعلت اسلم عليه
واكلمه وكان بيننا ثم سر وكلام نحو ما معناه لم احفظه قال صاحب السيرة
ورأيته انا في المنام فسلمت عليه فالتفت الى كالمعجب وكأنه يقول استبشر

بقدومي وما زالوا من صلاة المغرب يضربون بالصواني ولو رايت
الجمع الذي كان وكلاما اخر لم افهمه رضي الله عنه قال وانشدني رفيقنا النجم
عبد المنعم بن علي بن الصقال الحراني احد اصحابه واملاه علي من لفظه

الى متى يشجيك ذكر الربع والطلل ... ويستخف نهاك الغنج في المقل
فان دعاك داعيه لبيت دعوته ... مدلها غير منقاد الى العذل
فر الهوى فعطاه معاطبه ... وجد وده بالمنى شر من النحل
ولا تضع تقريض بعد ما ابدا ... وان توحد في مدح وفي غزل
ما لم تزل قوافيه التي جمعت ... صفاته العز بين العلم والعمل
ومن غدا انا صبح الاسلام تحرسه ... بهمة لم تقصر عن سما زحل
وظل ما خادم الرحمن معتكفا ... على العبادة لا ينصاع للكسل
ان روق الليل جا في تحبير يغبطه ... تيلو بدمع غزير واكف هطل
او تحف بحبر انوار الضياء بكا ... غدا التقدير ليس علم واسع حلل
وان بدا مشكل في الشرع منغلق ... اتى به ظاهرا اخفا على عجل
واما لما جاز من علم وكم قدرت ... الى خصايصه مهما من رجل
فيشهد الفضل مبذ ولا لطالبه ... ويترك الفضل في احلى من العسل
فما انثنى عمره بحر وليس عن زلل ... واعتنا فخر الخير عن قول وعن عمل
حتى افاد صحابا بكلهم بطل ... يوم الجدال عريق الاصل في الجدل
ان تلقه تلق ليثا في عرينته ... فراحمه غير نزاع الى الفشل
يريك قس ايادي من فصاحته ... ويحسن القول في الاحكام والعلل

يفرقون جموع الخصم في وجهة تفريق يشمل جموع الكفر سيف علي
اخبرنا احمد بن عبد الكريم البعلي انبانا عبد الخالق بن علوان انبانا ابو محمد
بن قدامة قال قرات على شيخنا ابي الفتح نصر بن فتيان اخبركم الامام
ابو الحسن بن الزاغوني وانبانا ابو القاسم البسري انبانا الامام ابو
عبد الله بن بطة انبانا عبد الله بن سليمان بن الاشعث انبانا موسى
بن عبد الرحمن بن العلا انبانا عطا بن مسلم عن سفيان الثوري عن ابي
اسحق عن ابي مريم قال رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه بردا
خلقا فقلت يا امير المومنين ان لي اليك حاجة قال وما هي قلت
تطرح هذا البرد وتلبس غيره فقعد وطرح البرد على وجهه وجعل يبكي
فقلت لو علمت ان قولي يبلغ هذا منك لما قلته فقال ان هذا البرد
كسانيه خليلي قلت ومن خليلك قال عمر بن الخطاب ان عمر ناصح الله
فنصحه اجتمع في هذا الاسناد خمسة من ائمة الحنابلة ابو بكر بن ابي داود
وابن بطة وابن الزاغوني وابن المني والشيخ موفق الدين رضي الله عنهم اجمعين
علي بن محمد بن علي بن الزريتوني الفقيه ابو الحسن البغدادي المعروف
بالبراندسي وبراندس قرية من قرى بغداد قال ابن القطيعي سالته عن
مولده فقال ما اعلم ولكنني ختمت القران سنة ثمان وخمسماية قال
وسمع من ابن الحصين وذكر عبد المغيث انه سمع جميع مسند الامام احمد
وسمع من القاضي ابي الحسين بن الفرا وغيرهما وتفقه وناظر وافتى و
درس قلت ولما بنى الوزير ابن هبيرة مدرسته بباب البصرة

ولاه تدريسها فكان يدرس بها وحدث وسمع منه غير واحد قال
ابن القطيعي كتبت عنه وكان قليل الرواية ثقة صالحا قال وسمعته
يقول استيقظت من منامي وانا انشد هذين البيتين ولا اعلم قد
قيل قبلي وانشد تهما لنفسي لاني لم اسمعهما من اخذ وهما هذان

ليت السباع كانت لنا مجاورة ... وليتنا لا نرى ممن نرى احدا
ان السباع لتهدى في مواطنها ... والناس ليس بها وشرهم ابدا

قال ابن القطيعي وهذان البيتان في العزلة للخطابي باسناده عن الربيع
عن الشافعي انه انشدهما ولفظه ليت الكلاب وانشدهما ابو بكر بن الزيان
عن ابي بكر العنبري ان السباع وانتا لا نرى وزادهما بالثالث

فاهرب بنفسك واستانس بوحدتها ... تلق السعود اذا كنت منفردا

قلت وهذه في العزلة لابن ابي الدنيا قال ابن القطيعي وفي سنة اثنتين
وسبعين عملت دعوة للصوفية والعلماء على اختلاف مذاهبهم فمنهم من
اكل وانصرف ومنهم من حضر السماع فحيث علم اهل باب البصرة تخلفه
دون جميع اصحابه كابن الجوزي وابن عبد القادر رقا واخذه الشعر وهجاه
جماعة من عوامهم فانشدني الشيخ ابو عبد الله الخياري لنفسه

ايها الشيخ من بنيا في خلوة ... يظهر الله ذلك الفعل جلوه
كنت تفتي ان السماع حرام ... كيف حل السماع يوم الدعوه
عشت ما عشت من الرزهد ... ونسك وسميت في الشريعة قدوه
ثم خلعت العذار في اللهو والرقص ... وهي البلا ويهتك خطوه

وكان البرزي ممن عجز عن الاخذ منهم من الاكل وانصرف فاتق واعلى الباب دونه وحضر السماع

بلن

ليت حقا لو رقص الصفع لوقت   وانكرت بارتعاد وسطوه
كيف جاز المجوس بين حداة   لم يفت في سماعهم غير قهوه
لا تهيج خليس عندك عذار   يلزم ان تقول ابوتك عنوه
انما انت حين خبرت ان الرقص   من بعده صحاح وكسوه
ودجاج وحلوه حشك البخل   فلا تعتذر بقولك شقوه
ودع الان شغلك بالفقه   وخذ في لباس دلق وركوه

قال وسمعت ابن الجوزي يقول دخل البهندسي الدعوة واكل واراد الانصراف معنا فاغلق الباب دونه وما علم حقيقة ما يجري الا انه اختار زهدا وتوفي يوم الثلاثا لست عشرة خلت من ربيع الاول سنة ست وثمانين وخمسماية ودفن بمقبرة الامام احمد بباب حرب رحمه الله وقد ذكره المنذري الحافظ في وفياته فيمن توفي سنة ست وثمانين فقال وفي السادس عشر من شهر ربيع الاول توفي الفقيه الامام ابو الحسن علي بن محمد بن علي المقري الضرير ودفن عند قبلة جامع المنصور ومولده سنة ثمانين واربعماية تفقه على مذهب الامام احمد وسمع من ابن الحصين واسمعيل بن السمرقندي وابي غالب بن البنا وغيرهم وحدث واقرأ مخالف ما ذكره ابن القطيعي في مدفنه فالله اعلم بالصحيح من ذلك واما قوله ان مولده سنة ثمانين واربعماية فغلط محض فانه على قوله قد جاوز المايه بست فاين اثار ذلك من تفرده عن اقرانه بالسماع والشيوخ ثم قد سبق ان القطيعي ساله عن مولده فذكر ما يدل على انه قبل الخمسماية بنحو سنتين وهذا هو الصحيح ووصفه بانه ضرير ولم يصفه

القطيعي بذلك

نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي الاصل الدمشقي
الانصاري الشيخ نجم الدين ابو العلا بن شرف الاسلام بن الشيخ ابي الفرج
شيخ الحنابلة بالشام في وقته قرات بخط ولده ناصح الدين عبد الرحمن
انه ولد سنة ثمان وتسعين واربعماية وافتى وهو ابن نيف وعشرين سنة
الى ان مات وعاش هنيا مرفها لم يل ولاية من جهة سلطان وما زال محترما
معظما ممتعا قويا قال لي قبل ان يموت بسنة رايت الحق عز وجل في منامي
فقال لي يا نجم اما علمتك وكنت جاهلا قلت بلى يا رب قال اما اغنيتك و
وكنت فقيرا قلت بلى يا رب قال امت سواك واحييتك وجعل يعدد
النعم ثم قال قد اعطيتك ما اعطيت موسى بن عمران ولما مرض مرض
الموت رايته وقد بكيت قال ايش بك قلت خير قال لا تحزن علي
انا ما توليت قضاء ولا شحنكية ولا حبست ولا ضربت ولا دخلت بين
الناس ولا ظلمت احدا فان كان غيبني مربي الله عز وجل ولي ستون
سنة افتي الناس والله ما حابيت في دين الله وكان يقول البستني ثم
سني سنة ست وثمانين الى سنة ست وثلاثين وخمسماية وجده
مات سنة ست وثمانين واربعماية قال وكان الامر كما قال وكان الشيخ
الموفق واخوه ابو عمر اذا اشكل عليهما شي سالا والدي قال وخرج له
ابو الخير سلامة بن ابرهيم مشيخة وسمعناها عليه بقراءته وذكر الحافظ الذهبي
في وفياته ان له اجازة من ابي الحسين بن الزاغوني وغيره قال وتوفي

ثاني

ثاني عشر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وخمسمائة ودفن بسفح قاسيون
وقال غيره وشيعه خلائق وقد سبق ذكر اخيه بهاء الدين عبد الكافي وكان
له ايضا عدة اخوة منهم الشيخ سديد الدين عبد الملك بن شرف الاسلام قال
ناصح الدين كان فقيها متطهرا ووعظ في شبابه وكان يذكر الدرس في حلقة
مستند الى خزانة ابيه وكان طبيبا وربما خطب في الاملاكات المعتبرة
وكان شجاعا شديدا مات بعد الثمانين وخمسمائة وقبره تحت مغارة
الدم ومنهم الشيخ شمس الدين عبد الحق بن شرف الاسلام قال الناصح
كان فقيها عاقلا عفيفا حسن العشرة كثير الصدقة رحيم القلب سافر في
طلب العلم وقرا كتاب الهداية على الشيخ احمد الحربي الحنبلي ودخل بلاد العجم
وراى ائمة خراسان وعاد الى دمشق وصحب اخاه والدي يسمع درسه
ويعيد له وهو بين يديه كالحاجب ومات ودفن بسفح قاسيون ومنهم الشيخ
شرف الدين محمد بن شرف الاسلام كان فقيها فرضيا يعرف العدوات
ويعبر المنامات ويتجر ولا يداخل الملوك وتوفي ودفن بالباب الصغير
ومنهم الشيخ عز الدين عبد الهادي بن شرف الاسلام كان فقيها
واعظا شجاعا حسن الصوت بالقران شديدا في السنة شديد القوي
تحكى له حكايات عجيبة في شدة الصوت وقوته منها انه بارز فارسا من
الافرنج فضربه بدبوس فقطع ظهره وظهر الفرس فوقعا جميعا وكان في
صحبة اسد الدين شيركوه الى مصر وشاهده جماعة رفع الحجر الذي على بير
جامع دمشق فمشى به خطوات ثم رده الى مكانه وله اخبار في هذا الباب

غريبة وبنى مدرسة بمصر ومات قبل تمامها وتوفى بمصر ومما وقفت عليه من
فتاوى نجم الدين بن عبد الوهاب بن الحنبلى من اراد ان يحلف بالطلاق
فقال لامراته على الطلاق ثلاثة بتاتاً واراد ان يقول ان لم اتحول من
الدار ثم تفكر فى ضرر التحويل فسكت على قوله بتاتاً اعراضا عن اليمين بالكلية
لا ارادة لوقوع الطلاق انه اذا لم يقصد بذلك الايقاع بل قصد التعليق
ثم سكت عقيب ذكر الطلاق لا قاصداً له بل اراد ابطال اليمين فانه يدين
فى ذلك فيما بينه وبين الله ولا يلزمه الطلاق فى الباطن وبمثل هذا صرح
صاحب المحرر وفيه وهو قول مالك والليث بن سعد وحكى عن الشيخ ايضا
ولا اعلم فى ذلك نصا لاحمد ولا لاحد من متقدمى اصحابنا وقياس نصوص
احمد واصوله انه لا يدين فى ذلك بحيث انه يمتنع وقوع الطلاق به ولو وجد
شرطه الذى اراد تعليقه عليه فان المنصوص عن احمد فى مواضع متعددة
من كلامه ان الحلف بالطلاق ليس بيمين وليس حكمه حكم ساير الايمان
وانما هو طلاق معلق بشرط ولو قصد بتعليقه الحظر والمنع حينئذ فينبغى ان
يكون حكم هذا الحكم من طلق وقال نويت تعليق الطلاق بشرط والمذهب فى
ذلك عند القاضى ومن تبعه من اصحابنا انه يدين فى ذلك ولا يقع به
الطلاق فى الباطن الا بوجود الشرط وهل يقبل منه الحكم خرجوه على روايتين
ونص احمد فى رواية منها على انه لا يدين كقول ابى حنيفة واصحابه وتاوله
القاضى على انه اراد انه لا يقبل منه فى الحكم وهو تاويل بعيد فعلى ظاهر رواية
هنا يقع الطلاق فى الحال وان اراد الحلف به ثم تركه وعلى المذهب ...

عند القاضي واصحابه ينبغي ان لا يقع الطلاق حتى يوجد الشرط الذي اراد
ان يحلفه عليه كما لو اراد تعليق الطلاق بشرط ثاني لا محالة ثم بدا له ان يترك
تعليقه فان هذا التعليق يمين على اشهر الوجهين للاصحاب بل اومى اليه احمد
وقد حكي عنه صريحا فيكون تعليق الطلاق عنده كله يسمى يمينا وحكمه حكم
الطلاق لا حكم الايمان فيلزم من قال اذا اراد اليمين بالطلاق فتلفظ
بالطلاق ثم قطع بقية كلامه انه لا تطلق امراته بذلك ولو وجد الشرط ان
يقول ههنا في التعليق بما ياتي لا محالة كذلك وهو في غاية البعد وقد استوفينا
الكلام على هذا في كتابنا المسمى بالكشف والبيان عن مقاصد النذور والايمان
وبالله التوفيق

... بن عمر بن ابي بكر المقدسي الفقيه الامام ابو القاسم سيف الدين ولد
سنة تسع وخمسين وخمسماية بنابلس ورحل الى بغداد وسمع بها من
جماعة وتفقه وبرع في معرفة المذهب والخلاف والمناظرة وقرا النحو
على ابي البقا وحفظ الايضاح لابي علي وقرا العروض وله فيه تصنيف قال
الحافظ الضيا اشتغل بالفقه والخلاف والفرايض والنحو وصار اماما عالما
ذكيا فطنا فصيحا مليح الايراد حتى انني سمعت بعض الناس يقول عن بعض
الفقهاء انه قال ما اعترض السيف على مستدل الا ثلم دليله وكان يتكلم في
المسئلة غير مستعجل بكلام فصيح من غير توقف ولا تتعتع وكان رحمه الله
حسن الخلق والخلق انكر منكرا ببغداد فضربه الذي انكر عليه وكسر ثنيته ثم انه
مكن من ذلك الرجل فلم يقتص قال وسافرت معه الى بيت المقدس

فرايت من ورعه وحسن خلقه ما يعجب منه قال وشهدنا غزاة مع صلاح
الدين فجاء ثلاثة فقهاء فدخلوا خيمة اصحابنا فشرعوا في المناظرة وكان السيف
الموفق والبهاء حاضرين فارتفع كلام اولئك الفقهاء ولم يكن السيف حاضرا
ثم حضر فشرع في المناظرة فما كان باسرع ان انقطعوا من كلامه وسمعت
البهاء عبد الرحمن يقول كان ابو القاسم عبد الله بن عمر فيه من الذكا
والفطنة ما يدهش اهل بغداد وكان يحفظ درس الشيخ اذا القى
عليه مرة او مرتين وكنت انا القب حتى احفظ وكان مبرزا في علم
الخلاف وكان وربما يتعلم من العماد ويسلك طريقه وسئل عنه الشيخ
موفق الدين فقال سافر الى بغداد صغيرا وسمع بها كثيرا وتفقه فيها و
صار فقيها حسنا حسن الكلام في المناظرة فصيح اللسان حسن الخط وقرا
في العربية وشرع هو والمحب ابو البقا في تصنيف كتاب فيها ثم قدم الشام
وخرج الى الغزاة معنا ثم سافر الى حران وتوفي بها شابا رحمه الله
في حياة ابيه توفي بحران في شوال سنة ست وثمانين وخمسمائة ورثاه
سليمان بن النجيب بقوله

على مثل عبد الله يفترض الحزن ويسفح اما ان ولم يغتمض جفن
عليه بكى الدين الحنيفي واكتفا كما قد بكاه الفقه والذهن الحسن

وهي طويلة ورثاه جبريل المصيصي المصري بقوله ⁂ ⁂ ⁂ ⁂

صبري لفقدك عبد الله مفقود ووجد قلبي عليك الدهر موجود
عدمت صبري لما قيل انك في قبر بحران سيف الدين مفقود

عندنا

تبكي عليك بسحو بالدماء كما ... تبكي التعاليق حقا والمسانيد
وللمشانخ تعويل عليك كما ... للطير في الدوح تغريد وتغريد

وذكر باقيها وهي ستة وعشرون بيتا

يحيى بن مقبل بن احمد بن بركة بن عبد الملك بن عبد السلام بن الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن ثابت بن عمرو بن عامر بن داود بن ابراهيم بن محمد السجاد بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي البغدادي الحريمي ابو طاهر بن ابي القاسم بن نصر المعروف بابن الصدر وهو لقب عبد الواحد المذكور في نسبه ويعرف ايضا بابن الابيض ولد في شعبان سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع من ابن الحصين وابي بكر الانصاري وابي منصور القزاز وغيرهم وتفقه في المذهب وناظر في حلق الفقهاء وحدث قال ابن القطيعي كتبت عنه وكان ثقة قال وتوفي يوم الاثنين في شهر شوال سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودفن بمقبرة الامام احمد بباب حرب وقال المنذري توفي في العشر الاخير من ذي القعدة قال ابن الجوزي في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد حدثني ابو طاهر بن الصدر ان هذا الشيخ يعني عبد المغيث حضر الى زوج فقال له زوجتك بحق وكالتي بنت اخي فلان قال الفقيه فلقيت المتزوج فقلت له ما انعقد لك عقد ولا يحل لك قربان المراة لان ابا هذه المراة له اربع بنات وهذا العاقد ما سمى المزوجة تعجب الناس من عدم فهمه الفقه

نصر بن منصور بن الحسين بن جوشن بن منصور بن حميد بن مال بن وزر بن عطاف بن بشر بن جندل بن عبيد الراعي بن نمير بن الحصين بن معاوية بن

جندل بن قطن بن ربيعة بن عبيد العبد بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة
بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن
مضر بن نزار النميري الاديب الشاعر ابو المرهف وابو الفتح ايضا كذا نقلت
نسبه بخط ابن القطيعي وقال املاه علي وقال لي ولدت يوم الثلاثا ثالث عشر
جمادى الاخرة سنة احدى وخمسماية بالرافقة بقرب رقة الشام كان
النميري من اولاد امراء العرب نشأ بالشام وخالط اهل الادب وقال
الشعر الفايق وهو مراهق واصابه جدري وله اربع عشرة سنة فضعف
بصره حتى كان لا يرى الا ما قرب منه ثم قدم بغداد لمعالجة بصره فاليس
الاطبا منه فعمي واقام ببغداد وسكن باب الازج فحفظ القران العظيم و
سمع الحديث من ابن الحصين والقاضي ابي بكر وعبد الوهاب الانماطي و
ابو الحسن بن الزاغوني وابي منصور القزاز ويحيى بن حبيش الفارقي وابن
ناصر وغيرهم وبالكوفة من ابي الحسين بن عبرة وتفقه في مذهب الامام احمد
وقرا العربية والادب على ابي منصور بن الجواليقي وصحب العلما والصالحين
كالشيخ عبد القادر وغيره ومدح الخلفا والوزرا وله ديوان شعر حدث
به وكان فصيح القول حسن المعاني ذا دين وصلاح وتصلب في السنة
قال ابن القطيعي سمع الوزير ابن هبيره الشعر امرن انشاد الشعر بمجلسه فكتب
اليه النميري قصيدة جمعتها من لفظ النميري فكتب الوزير على راسها بخطها
لو كان الشعر كلهم مثله في دينه وقوله لم يمنعوا وانما يقولون ما لا يحل الاقرار
عليه وهو كالصديق وما يقوله يوقف عليه ورسومه تزاد ولا تنقص والسلام

وقد

وقد حدث النميري بحديثه وشعره وسمع منه القطيعي وغيره وروى عنه عثمان
بن مقبل الباسري وبهاء الدين عبد الرحمن المقدسي وابن الدبيثي ويوسف بن
خليل وغيرهم وتوفي يوم الثلاثاء ثامن عشري ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين و
خمسمائة ودفن من الغد بمقبرة الإمام أحمد عند الشهداء رحمه الله ومن شعره
وقد سئل عن مذهبه واعتقاده فأنشد

أحب عليا والبتول وولدها ... ولا أجحد الشيخين حق التقدم
وأبرأ ممن نال عثمان بالأذى ... كما أبرأ من ولاء ابن ملجم
ويعجبني أهل الحديث لصدقهم ... فلست إلى قوم سواهم بمنتمي

وقد روى البيت الثالث على وجه آخر ومن شعره وقرأته بخط السيف بن المجد الحافظ

سبرت شرائع العلماء طرا ... فلم أر كاعتقاد الحنبلي
فكن من أهله سرا وجهرا ... تكن أبدا على المنهج السوي
هم أهل الحديث وما عرفنا ... سوى القرآن والنص الجلي

ومما أنشده عنه القطيعي وقال أنشدني لنفسه

كفى موذنا باقتراب الأجل ... شباب تولى وشيب نزل
وموت اللذات وهل بعده ... بقاء يؤمله من عقل
إذا ارتحلت قرناء الفتى ... على حكم ريب المنون ارتحل
هو الموت لا يحتمي للنفوس ... من خطبه بالرقى والحيل
إذا صال كان سواء عليه ... من عز من كل حي وذل
فيا ويح نفسي ألا ترعوي ... وقد ذهب العمر إلا الأقل

ومن شعره ايضا اذا اعتت باسراري الادمع ... غداة استقلوا يوم ودعوا
جزعت لما اغتنمن بينهم ... وما كنت من يوم اجزعوا
تولوا فما قر لي بعدهم ... نحوا ولاجف لي مدمع
واقسم لاحلت عن عهدهم ... وخوال بالعهد او ضيعوا
احبابنا هل لعصر مضى ... لنا ولكم بالللوا مرجع
كان عكى كيدي بعدكم ... من فاغضاء تسفع
ول مقلة منذ فارقتكم ... اذا هجع الناس لا تهجع
يورقني كل برق اراه ... من نحوا ربعكم يلمع
وكم لي من عاذل فيكم ... يطيل الملام فلا اسمع .

قال ومن شعره في الغزل

ولما راى وردوا الخد يجتني ... ويقطف احيانا بغير اختياره
اقام عليه حارسا من جفونه ... وسل عليه مرهفا من عذاره
ومن شعره ايضا يزهدني في جميع الانام ... قلة انصاف من يصحب
وهل عرف الناس ذونهية ... فامسى له فيهم مرغب
هم الناس مالم تجربهم ... وطلس الذياب اذا جربوا
وليتك تسلم عند البعاد ... منهم فكيف اذا قربوا

ابن الحسين بن محمد البغدادي المقري ابو العباس المعروف
بالعراقي نزيل دمشق قرا القران على ابي محمد سبط الخياط وسمع الحديث
من محمد بن عبيد الله بن سملوك وابي الفتح الكروخي وسعد الخير الاندلسي

ومهر في علم القراءات ولقي المهذب بن منير الشاعر بحلب وروى عنه وقدم
دمشق سنة اربعين وسكنها الى ان مات وتصدر للاقرا تحت النسر
بالجامع فختم عليه جماعة وام بالمسجد الخشابين واقام به سنين قال
الشيخ موفق الدين كان اماما في السنة وداعيا اليها اماما في القراءة
وكان ربما يقول شعرا حسنا وشرح عبادات الخرقي بالشعر وقال
ابن النجار كان شيخا فاضلا متقنا طيب المحاضرة خلت وكان متشددا
في السنة ويقال انه منع الحافظ عبد الغني من الاجتماع بابن عساكر
الحافظ والسماع منه وندم الحافظ على ذلك وكان يقول كان عندنا
في الحربية قوم من المتشددين يسمون السبعية لا يسلمون على من
سلم الى سبعة على مبتدع ورايت له جزءا في الرد على من يعير الحنابلة
بالفقر وقلة المناصب وروى عنه الشيخ موفق الدين والبها عبد
الرحمن وابن خليل وتوفي في شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسماية
بدمشق وقد جاوز السبعين وقال الضيا مات في جمادى الاولى سنة
ست وسبعين وهو وهم فان ناصح الدين بن الحنبلي ذكر انه زار معه
القدس سنة سبع وثمانين او سنة ثمان الشك منه وذكر انه قرا
عليه وسمع منه قال وقال لي قدمت من بغداد لاجل زيارة القدس
ولم يتفق لي زيارته الى هذه المدة

عبد الله بن احمد بن علي بن علي بن عبيد الله بن سلامة السميتي
البغدادي الوراق المحدث المقرئ الزاهد ابو جعفر بن ابي المعالي بن

بن السمين نزيل الموصل ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وسمع الكثير
من هبة الله الحريري وابي بكر بن عبد الباقي وابي منصور القزاز وعلي بن
هبة الله بن عبد السلام وابي الفضل الارموي وابي الفتح الكروخي وابي
الحسين بن الزاغوني واخيه ابي بكر وابن الطلاية وغيرهم وكتب بخطه
الكثير لنفسه وللناس وخرج التخاريج وحدث بالكثير ببغداد والموصل
وكان صالحا ثقة ومتدينا صدوقا من اهل التقشف والصلاح والنسك يأكل
من كسب يده توفي في العشر الاخير من شهر رمضان سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة بالموصل ودفن قبل توبة رحمه الله

علي بن مكي بن جراح بن علي بن ورحز البغدادي الفقيه الزاهد ابو الحسن
تفقه على ابي الفتح بن المني وابي يعلى بن ابي خازم وبرع في الفقه وافتى
وناظر وكان زاهدا عابدا توفي يوم حادي عشري صفر سنة ثمان
وثمانين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب حرب

علي بن ابي العز بن ابي عبد الله الباجسرائي الفقيه الزاهد ابو الحسن
كان يسكن بمدرسة الشيخ عبد القادر وسمع الكثير من ابي الوقت
وابن البطي وغيرهما وحدث باليسير وسمع منه جماعة من الفقهاء وكان
صالحا ورعا متدينا ذا عبادة وزهد جمع كتابا في تفسير القران الكريم
في اربع مجلدات توفي ليلة الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان
وثمانين وخمسمائة وصلي عليه بالمصلى بباب الحلبة ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى

طغدي بن ختلع بن عبد الله الامير المسترشدي نسبة الى ولاء بعض

الامير

الامرا ومن ولد المسترشد البغدادي المقرئ الفرضي ابو محمد المحدث ويسمى
عبد المحسن ايضا نزيل دمشق ولد سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وقرا
القران بالروايات العشرة على ابي الحسن البطائحي وكان ربيبه فاحسن
تربيته واسمعه من الارموي وابن ناصر الحافظ وابي بكر بن الزاغوني
وابي العباس احمد بن محمد المكي وسعيد بن البنا وابي الوقت وابي القاسم
هبة الله وصحب ابا الفضل بن ناصر الحافظ واخذ عنه علم الحديث واصول
السنة وقرا الفرايض على ابي النجم وبرع فيها حتى صار فيها اماما متوحدا
ثم انتقل الى دمشق وسكنها الى حين وفاته وحدث ببغداد وحران و
دمشق وقرا عليه الشيخ ابو عمر صحيح البخاري وروى عنه ابن خليل الحافظ
قرات بخط ناصح الدين بن الحنبلي في حقه المحدث الحافظ الفرضي الزاهد
كان قيما بمعرفة البخاري برجاله والفاظه وغريبه وشرح معانيه قراته
عليه وسمع بقراتي جماعة كثيرة وكان قيما باصول السنة ومقالة
اصحاب الامام احمد وكان متعبدا معتزلا للناس حضر معي فتح البيت المقدس
وقرا عليه جماعة من اولاد الدمشقيين الحساب والفرايض وكان لا يفارقني
الى ان حججت سنة تسع وثمانين ورجعت من الحج فوجدته قد مات رحمه الله
ودفن في تربة عمي عبد الحق بالجبل قلت وذكر المنذري انه توفي
في المحرم سنة تسع وثمانين وكذا ذكره الدبيثي انه بلغهم وفاته وذكر القطيعي
انه بلغه ببغداد خبر موته في ربيع الاول سنة تسع فيكون قول الحنبلي حججت
سنة تسع فيه تسامح ومراده رجع من الحج الى دمشق سنة تسع فوجده

قد مات لانه ذكر في اول كتابه انه سنة حج سنة تسع وثمانين
جبرائيل بن ابي طاهر بن سبر وسهم بن حاكاه بن عبد الله بن محمد الجيلي الفقيه
المقري ابو محمد نزيل بغداد قرا القران بالروايات علي ابي العلا الهمداني
وسمع من ابي الفتح محمد بن الحسن الصيدلاني وغيره وسمع من محمد بن محمد
بن عبد الرحمن الخطيب الكشميهني المروزي وتفقه ببغداد على ابن
بكروس واقرا الناس وحدث قرا عليه بالروايات الكثيرة ابو عبد الله
محمد بن احمد بن الحسن الدوري وغيره وسمع منه القاضي ابو العباس بن الفرا
وغيره وتوفي يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة تسع وثمانين وخمسمائة
رحمه الله تعالى

محمد بن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك الاصبهاني
الجرتاني الحمامي العابد الاديب مصلح ابو عبد الله من اهل اصبهان و
جرتان وجورتان من قراها ولد سنة خمسمائة في رجب وقيل سنة
احدى وخمسمائة وسمع من ابي علي الحداد وابي نهشل عبد الصمد العنبري
وسعيد بن ابي الرجا قال ابن النجار وكان فقيها فاضلا كامل المعرفة
بالادب وكثر ادباء اصبهان من تلامذته وكان متدينا حسن الطريقة
صدوقا سمعت ابا عبد الله الجيلي باصبهان يقول كان جدي لامي محمد
بن احمد الحنبلي المعروف بالمصلح قبل عقد من عمره يختم القران في يومين
فلما جاوز الثمانين كان يختم القران كل يوم وكانت قراءته بالليل
قراءة تذكر وتفكر قال ابو عبد الله وسمعت محمد بن ابي محمد الحياري

الحنبلي

المدني

المدينى وكان جارنا وكان من اهل الخير والصلاح تلاء للقرآن ملازما للمسجد
فى الكبر او فاتته لم تكن تفوته صلاة بجماعة الا نادرا قال لما بلغ مصلح الدين عقد
الثمانين قال اسئل الله ان يمهلنى الى التسعين وان يوفقنى كل يوم لختمة
فاستجيبت دعوته فكان يختم كل يوم ختمة وسمعت الحسين بن محمد الحامى
الحنبلى يقول قام عمى يعنى محمد بن احمد المصلح ليلة لورده قبيل الوقت الذى
كان يقوم فيه لورده فى ساير لياليه قال فسمعت صوتا من السما وانا
بين النايم واليقظان ايها المصلح ما اسرع ما قمت الليلة حدث المصلح
باصبهان وبغداد حين قدمها حاجا وسمع منه ابو المحاسن القرشى ومات
قبله بخمس عشرة سنة والشريف الزيدى على بن احمد وروى عنه من
اهل بغداد احمد البندنيجى ويوسف بن سعيد المقرى وغيرهما قال ابن النجار
سمعت ابا البركات بن الرويدشتى باصبهان يقول توفى محمد بن احمد
الحنبلى يعرف بالحامى استاذ الائمة فى يوم الاربعا ثالث عشر ربيع الاخر
سنة تسعين وخمسمائة قال وذكر لنا سبطه انه دفن بداره ثم نقل الى
باب دريه رحمه الله وقال المنذرى حادى عشر وكذا ذكر ابن نقطة و
قال ليلة الثلاثا حادى عشر قال المنذرى وتوفى قبله بيسير ولده ابوبكر
احمد وكان سمع سعيد بن ابى الرجاء وغيره قلت وكان يلقب امين الدين

محمد بن عبد الله بن الحسين بن على بن ابى طلحة نصر بن احمد بن نجم بن
جعفر البرمكى الهروى الاشكيذبانى المحدث ابو عبد الله ويقال ابو الفتح نزيل
دمشق امام حليم الحنابلة بها ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وسمع بهمدان

من ابي الوقت و ابي الفضل احمد بن سعد بن حمان و ابي المحاسن هبة الله
بن احمد بن محمد بن السماك وببغداد من ابي المعالي بن اللحاس و ابي المعمر
بن الباطر و ابن البطي و خلق كثير و بمصر من ابي الطاهر اسمعيل بن قاسم
الزيات و بالاسكندرية من الحافظ السلفي و حدث بمكة و مصر و الاسكندرية
و اقام بمكة في اخر عمره و ام بها في موضع الحنابلة سنين حدث عنه ابو البقا
حامد بن احمد الارتاحي قال ناصح الدين بن الحنبلي كان رجلا صالحا سمعت
بقراته جزءا بمكة و كان في عزمي انني ادخل اليمن و قد هيات هدية
لصاحبها من طرف دمشق فاستشرته فقال انت اعلم ثم قال قرانا ههنا
جزءا من ايام فجاز فيه عن بعض السلف علامة قبول الحج ان الانسان ينصرف
عن مكة غير طالب للدنيا فزهدت في اليمن و رجعت عن ذلك العزم قال
و ذلك سنة تسع و ثمانين قال المنذري سمع منه والدي سنة تسعين
فاما انه توفي في هذه السنة او بعدها بيسير قال و الاشكيذباني بكسر الهمزه
و سكون الشين المعجمة و كسر الكاف و سكون اليا اخر الحروف و فتح الذال
المعجمة و بعدها با موحدة مفتوحة و بعد الالف نون و ذكره الفارسي
في تاريخه و قال كان رجلا صالحا توفي سنة احدى و تسعين بمكة و ذكر
المنذري فيمن توفي سنة تسعين الشيخ الاجل ابو الحرم مكي بن نابت بالنون
بن ابي زهرة الحنبلي الفراوي بمصر ليلة السابع من شهر ربيع الاخر و لم
يزد على ذلك

اسمعيل بن ابي سعد بن علي بن ابرهيم بن شاه البنا الاصبهاني المحدث

ابو

ابو الحسن يعرف بطاهر سمع الكثير وحصل الاصول حدث ببغداد
قدمها حاجا عن فاطمة الجوزدانية وفاطمة بنت محمد بن احمد البغدادي سمع منه
ابو الفتوح بن الحصري واحمد بن طارق وعبد الرحمن بن الغزال وكان
شيخا صالحا توفي في صفر سنة احدى وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

عبد المؤمن بن عبد الغالب بن محمد بن طاهر بن خليفة بن محمد بن حمدان
الشيباني البغدادي الوراق الفقيه ابو محمد ولد في ربيع الاخرة سنة
سبع عشرة وخمسمائة ذكره القطيعي عنه وسمع ببغداد من القاضي ابي
بكر عبد الباقي وابي القاسم بن السمرقندي وابن الطلاية وابي الحسن وابي
بكر بن الزاغوني والارموي وسمع بهمذان من ابي الخير الباغبان وغيره
وحدث سمع منه ابن القطيعي وقال كان له صلاح ودين وافر وروى عنه
ابن الدبيثي وابن خليل الحافظ فقال اخبرنا الامام ابو محمد عبد المؤمن الفقيه
الحنبلي واجاز لمحمد بن يعقوب بن ابي الدنيا قال ابن القطيعي توفي في ذي
الحجة سنة اثنين وتسعين وخمسمائة قال وكتبت الى ابن شريك انه
توفي ليلة العيد سنة احدى وتسعين قلت وكذا ذكر المنذري انه توفي
يوم عرفة سنة احدى وتسعين وذكر ابن النجار عن الدبيثي انه توفي يوم
الاثنين ثامن ذي الحجة سنة احدى وتسعين وعن غيره انه دفن بباب حرب

علي بن هلال بن خميس الواسطي الفاخراني الضرير الفقيه ابو الحسن
يلقب معين الدين ذكره المنذري فقال ثقة على مذهب الامام احمد سمع
من ابي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق وابي الفتح صدقة بن الحسين الناسخ

وخديجة بنت احمد النهرواني وغيرهم وحدث وهو منسوب الى الفاخرانية
قرية من سواد واسط توفي في حادي عشري ذي الحجة سنة احدى و
تسعين وخمسمائة ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى

حامد بن محمد بن حامد الصفار الاصبهاني المحدث الامام محب الدين ابو
عبد الله سمع ابا جعفر محمد وابا طاهر محمد بن نصر الهروي بهاجر وابا الخير
الباغبان ومسعود الثقفي والرستمي وعبد الجليل كوناه وجماعة باصبهان
وببغداد ابا زرعة المقدسي وابا العلا العطار وقدم بغداد حاجا سنة ثمان
وثمانين وسمع بها من جماعة وقرا على ابن الجوزي مناقب الامام احمد وحدث
بها باليسير كتب عنه ابو عبد الله محمد بن النفيس البزاز وذكره ابن النجار
وقال كان فقيها حنبليا فاضلا وله معرفة بالحديث والادب وذكر ابو الفرج
بن الحنبلي انه لقيه باصبهان وقال كان فقيها على مذهب الامام احمد عارفا
بالمذهب والخلاف محدثا ووصفه بالمروة التامة

سعد بن عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلام القرشي المصري
المولد البغدادي الدار الفقيه الزاهد ابو الحسين بن الشيخ ابي عمرو المتقدم
ذكره خرج من مصر قديما واستوطن بغداد وقد سبق في ترجمة ابيه سبب
قدومه الى بغداد وتفقه بها في المذهب على ابي الفتح بن المني ولازم درسه
وسمع من ابي محمد بن الخشاب وغيره وحصل له القبول التام من الخاص
والعام وكان ورعا زاهدا عابدا قرات بخط ناصح الدين بن الحنبلي في حقه
كان مشتغلا بحفظ الكتاب الوجهين والروايتين تصنيف القاضي ابي يعلى

وكان من الزهد والصلاح والتطهر والتورع في الماكول على صفة يعجز كثير
من المجتهدين في العبادة عنها وكان يمشي مطرق الراس يلتقط الاوراق
المكتوبة حتى اجتمع عنده من ذلك شيء فيحمله بجال الى الشط فيتوه لي غسله
ويرسله مع الماء وكان لا يستقضي احد احاجة الا اعطاه اجره ولو اشتغل له
اليه سرجا وذاكرته في خلوة في القول بخلق افعال العباد فاقر به ولم يكره
على ما ذكر من مذهب والده في ذلك فسررت بذلك وراى رجل في بغداد
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لولا الشيخ سعد لنزل بكم بلاء او كما قال
ثم سعى الشيخ الى الجمعة وما عنده خبر بهذا المنام فانعكف الناس عليه يتبركون
به وازدحموا فرسوه مرات وكان منادينا ونادي في قلوب الناس وهو
يقول اعوذ بالله من الفتن اي شيء لي اي شيء في الناس حتى غرب الناس
عنه وخلص منهم وقال القاضي هو احد الزهاد والابدال الاوتاد ومن تشد اليه
الرحال وممن كان يعد عليه اقبال الصايم في النهار القايم في الظلام قدم بغداد
وسكن برباط الشيخ عبد القادر وما كان يقبل من احد شيئا ولا يغشى باب
احد من السلاطين كان ينفذ اليه في كل عام شيء من ملك له بمصر يكفيه طول
سنته حكى لي والدي قال كنت اتردد اليه كثيرا فاتيته يوما فهجس في نفسي
ان لي مدة اتردد اليه وما خلف على قط وما قدم لي شيئا فما استتممت عظيم
كلامي حتى قال لي اي احمد والله ما ارضى لك طعامي لانه طعام سنفي فاخذ
من الوجد شيء عظيم ثم دخل يخرج لي من الزاد فقلت لو اخرج لي رغيف
فصلة لاتبرك به لا قوام فقال عجلا من داخل البيت اي شيخ احمد بلى رغيفان

قال فزاد تحيري ووحشتي وكان الشيخ سعد كثير البكاء والخشوع قال ابن النجار
كان عبدا صالحا مشهورا بالعبادة والمجاهدة والورع والتقشف و
القناعة والتعفف وكان خشن العيش مخشوشنا كثير الانقطاع عن الناس
وكان على غاية من الوسوسة والمبالغة في الطهارة قال ابن النجار حدثني
يوسف بن سعيد المقرى قال سمعت سعد المصرى الزاهد يقول تجنبت
مرة فصعد الى حلقي شي من الجنب فغسلت حلقي ثلاثا وابتلعته ثم غسلت في
ثلاث مرات آخذ وابصقه قلت سامحه الله هذه زلة فاحشة قال المنذري
كان يحمل اليه ما يقتاته من مصر من جهة كانت له بها وقيل ان شيخه ابن المنى لما
احتضر اوصى ان يصلي عليه الشيخ سعد وقد تقدم انه صلى عليه يومئذ وان
الناس ازدحموا عليه للتبرك به حتى كاد يهلك قال المنذري توفي في
سادس عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ساجدا في صلاته
ودفن من الغد وذكر القطيعي انه توفي يوم الثلاثاء وانه دفن بمقبرة باب الدير
بالقرب من معروف الكرخي رحمه الله وذكر القادسي انه توفي يوم
الثلاثاء سابع ربيع الآخر وصلى عليه بمدرسة عبد القادر ثم مرارا عدة
بظاهر الحلبة ثم حمل الى باب حرب ليدفن به وكان قد حفر له به قبر فاقبل
خدام الخليفة واستخلصوه من العامة وردوه الى مقابر معروف الى
التل المقابل لباب تربة ام الخليفة وكان يوم موته مشهودا واتوا بتابوته
بالحبال اشتد ودواره رحمه الله تعالى وذكر ابن النجار انه كان قد قرا في الصلاة
التي توفي فيها فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم

الياس بن حامد بن محمود بن حامد بن محمد بن ابي الحجر الحراني الفقيه المحدث
تقي الدين ابو الفضل بن الامام ابي الفضل وقد سبق ذكر ابيه سمع الياس
ببغداد من ابي هاشم عيسى بن احمد الدوشابي وشهدة وغيرهما قال ناصح
الدين بن الحنبلي وكان رفيقي في درس شيخنا ابن المنى وسكن الموصل الى
ان توفي وولي مشيخة دار الحديث بها وكان حسن الطريقة وحدث و
سمع منه بدل التبريزي في سلخ شوال سنة اثنتين وتسعين وخمسماية
بالموصل كذا ذكره غير واحد قال المنذري وقيل سنة ثلاث وتسعين

مكي بن ابي القاسم عبد الله بن معالي بن عبد الباقي بن الغراد البغدادي
المامونى الفقيه المحدث ابو اسحق ويقال ابو الحرم ايضا ولد سنة تسع
وعشرين وخمسماية وسمع من ابن ناصر والارموي والكرخي وابن
البطي وهبة الله الشبلي وسعيد بن البنا وابي بكر بن الزاغوني وابي الوقت
وخلق كثير واعتنى بهذا الشان والشيوخ وكتب بخطه ولم يزل يقرا و
يسمع الى اخر عمره وكان له مسجد كبير ابالمامونية يوم فيه ويقرا
الحديث على المشايخ وكان يقرا ايضا بجامع القصر وهو ثقة صحيح السماع
وقد نسبه القطيعي الى التساهل والتسامح وذكر عبد الرزاق انه وجد بخطه
طبقة انكرها ووثقه ابن نقطة وقال انما تكلم فيه شيخنا ابن الحصري لانه قال
كان يكتب سماع اقوام كانوا يتحدثون الى جانب حلقته فاما سماعه
فصحيح وقال القادسي كان صالحا خيرا دينا وقد تكلم فيه اصحاب الحديث
وقد روى عنه ابن خليل وقال انبانا ابو الحرم مكي ابن ابي القاسم الفقيه

الحنبلي وقرأت بخط ابي الحسن علي بن احمد القريدي الحافظ الزاهد وقد سمع
منه جزءا الشيخ الامام العالم الحافظ ابو اسحق مكي وروى عنه البلداني
واجاز لها لابن ابي الدنيا وتوفي ليلة الجمعة سادس محرم سنة ثلاث و
تسعين وخمسمائة ودفن من الغد بباب حرب مجاورا قبر ابيه رحمه الله تعالى

عبد الوهاب بن عبد القادر بن ابي صالح الجيلي ثم البغدادي الازجي
الفقيه الواعظ سيف الدين ابو عبد الله بن القدوة الزاهد ابي محمد وقد
سبق ذكر والده واما هو فولد في ثامن شعبان سنة اثنتين وعشرين
وخمسمائة واسمعه والده في صباه من ابي غالب بن البنا وابي منصور
القزاز وابي الفضل الارموي وابي الحسن بن صرما وسعيد بن البنا وابي
الوقت وغيرهم وقرأ الفقه على والده حتى برع فيه ودرس نيابة عن
والده بمدرسته وهو حي وقد نيف على العشرين من عمره ثم استقل
بالتدريس بها بعده ثم تزعت منه لابن الجوزي لاجل عبد السلام بن
عبد الوهاب ثم ردت اليه بعد قبض ابن يونس قال ابن القادسي كان
فقيها مجودا زاهدا واعظا وله قبول حسن وتولى المظالم للناصر سنة ثلاث
وثمانين وكان كيسا ظريفا من ظرفاء اهل بغداد ومتماجنا ولم يكن في اولاد
ابيه افقه منه وكان فقيها فاضلا حسن الكلام في مسائل الخلاف وله لسان
فصيح في الوعظ وايراد مليح مع عذوبة الفاظ وحدة خاطر وكان ظريفا
لطيفا مليح النادرة ذا مزاح ودعابة وكياسة وكانت له مروة و
سخاوة وجعله الخليفة الناصر على المظالم فكان يوصل اليه حوائج الناس

ذكر

ذكر ذلك ابن النجار وذكر غيره انه يرسل به من الديوان الى الشام
وان الخليفة الناصر بنا رباط الخلاطية له وكان له القبول التام عند العامة
قال ناصح الدين بن الحنبلي قال الشيخ طلحة يعني العلثي خاله شديد في التعصب
قال ابو شامة قيل له يوما في مجلس وعظ ما تقول في اهل البيت قال
قد اعموني وكان اعمش اجاب عن بيت نفسه وقيل له يوما باي شي
نعرف المحق من المبطل قال بلحيته اراد من يخضب بزوال خضابه بلحيته
وقال ابن النجار وعظ يوما فقال له شخص ما سمعنا بمثل هذا فقال
لا شك يكون هذا بان وكان له نوادر كثيرة وسمع منه جماعة منهم ابن
القطيعي وروى عنه ابن الدبيثي وعبد الرحمن بن الغزال الواعظ وابن
خليل واجاز لمحمد بن يعقوب بن ابي الدنيا وتوفي ليلة الاربعا خامس عشر
شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسماية وصلي عليه من الغد بمدرسته والد
وحضر خلق كثير ودفن بمقبرة الحلبة عند عبد الدايم الواعظ الذي تنسب
المقبرة اليه رحمه الله تعالى

نسخة بغداد

طلحة بن مظفر بن غانم العلثي الفقيه الخطيب المحدث الفرضي النظار
المفسر الزاهد الورع العارف تقي الدين ابو محمد نقلت هذه الترجمة من
خط الشيخ ناصح الدين بن الحنبلي ثم قال ونشا في العلث بفتح المهملة و
سكون اللام وبعدها مثلثة قرية من نواحي دجيل بين عكبرا وسامراء
وهي قرية من اعمال بغداد وحفظ الكتاب الكريم وقرا على البطايحي والبرهان
بن الحصري وغيرهما وقرا الفقه على ناصح الاسلام بن المني فصار معيدا

علية على غيري يعني انه كان يعيد له درس الشيخ قال وانتفعنا به كثيرا
وسمع الحديث الكثير وقرا صحيح مسلم في ثلاث مجالس وكان يقرا الكتاب
بجمهرة على ابن القصار فمن سرعة قراته وفصاحته قال ابن القصار
هذا الطلحة يحفظ هذا الكتاب قالوا لا وكان يقرا الحديث فيبكي ويتلو القرآن
في الصلاة فيبكي وكان متواضعا لطيفا اديبا في مناظرته لا يسفه على
احد فعتبر الحجر ويرحم الفقرا ولا يخالط الاغنيا قال الشيخ ناصح الدين
بن الحنبلي حدثني ان الشيخ ناصح الاسلام بن المني زار رجلا من ارباب
الدنيا قال وكنت معه يعتمد على يدي فرايت في زاوية الدار صحن حلوى
فاشتهته نفسي فخرجنا ولم يقدمه لنا فنمت تلك الليلة فرايت في منامي
حلوى حضرت الي فاكلت منها حتى شبعت فاصبحت ونفسي لا تطلب الحلوى
قال وكان يقرا عليه القران والفقه والحديث في جامع العدث وقال
الحافظ المنذري تفقه ببغداد على ابي الفتح بن المني وابي الفرج بن الجوزي
وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي ويحيى بن ثابت بن بندار واحمد
ابن المبارك المرقعاني وعبد الحق بن عبد الحق وشهدة وتجني الوهبانية
وجماعة كثيرة وقرا بنفسه على الشيوخ وكان حسن القراءة وانقطع في
اخر عمره الى العبادة وتعليم العلم قلت وسمع احمد بن المقرب الكرخي ايضا
وعني بالحديث ولازم ابو الفرج بن الجوزي وقرا عليه كثيرا من تصانيفه
وكان اديبا شاعرا فصيحا واشتهر اسمه ورزق القبول من الخلق
وكثر اتباعه وانتفع به الناس وروى عنه يوسف بن خليل وغيره وروى

لنا

عنه يوسف بن خليل وغيره وروى عنه ابن الجوزي في تاريخه حكاية و
قال حدثني طلحة بن مظفر الفقيه انه ولد عنده رجل بالعلث مولود له ستة اشهر قرطه
اربعة اضراس قال المنذري توفي في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاث
وتسعين وخمسمائة بزاويته بالعلث ودفن هناك رحمه الله والعلث
ناحية قرية من الحضرية من نواحي دجيل وهي بفتح العين المهملة وسكون اللام و
بعدها ثاء مثلثة وخلف الشيخ ثلاثة اولاد هم ابو الفرج عبد الرحمن وكان قد ولي
صالحا ومكارم ومظفر كلهم سمعوا الحديث وحدثوا

محمود بن احمد بن ناصر البغدادي الحربي الحداد ابو البركات ويقال ابو الثناء
سمع من ابن البطي وعبد الخالق بن يوسف وغيرهما وتفقه في المذهب
واقرأ الفقه وحدث توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
ببغداد رحمه الله تعالى

عبد الله بن يونس بن احمد بن عبيد الله ~~البغدادي~~ بن هبة الله البغدادي
الازجي الفقيه الفرضي الاصولي المتكلم الوزير وزير الخليفة الناصر جلال الدين
ابو المظفر ابي منصور بن ابي المعالي كان والده وكيلا لام الخليفة الناصر و
كان ذا صدقات وافضال على العلماء سمع من ابن الحصين وابي منصور القزاز
وحدث وحج في اخر عمره فتمتع محلا بالمذهب وعاد ولزم بيته وناب ولده هذا
وتوفي في محرم سنة احدى وثمانين وخمسمائة وشيعه ودفن بالمداين الى
جانب قبر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه واما ولده هذا ابو المظفر فانه
اشتغل بالعلم ورحل في طلبه الى همذان وقرا بها بعض الروايات على الحافظ

ابو العلا وسمع الحديث من المتاخرين مثل ابي الوقت وابي بكر بن الزاغوني
ونصر العكبري وابن البطي وغيرهم وتفقه في المذهب على ابي حكيم النهرواني
ثم على صدقة بن الحسين وقرا عليهما القران وعلى صدقة الاصول والكلام و
اختلف الى جماعة من العلما في طلب فنون جمة من العلوم وبرع في علم الفرائض
والحساب والاصوليين والهندسة وصنف كتابا في اوهام ابي الخطاب
الكلوذاني في الفرائض والوصايا وكتابا في اصول الدين والمقالات وحدث
به في ولايته الاخيرة وسمعه منه آل الفضلا ولم يتم سماعه وسمع منه الحديث عبد
العزيز بن دلف وابن الحسن بن القطيعي وبالغ في مدحه والثنا عليه وقال جمع
فيه خصال الخصلة منهن تكون في الرجل فيكون من الكاملين اذ كان الله
رزقه حفظ القران والعلم بالنحو والسنة والاخبار واعطاه من شرف
الاخلاق وكرم الاعراق والمجد الموصل والراي المحصل والفضل والنجابة و
الفهم والاصابة والقريحة الصافية والمعرفة بكل فضل وفضيلة والسمو الى كل
درجة رفيعة نبيلة من محمود الخصال والفضل والكمال ما يطول شرحه ثم ذكر تنقله
في الولايات حتى ولاه الخليفة الوزارة في شوال سنة ثلث وثمانين وجلس
تحليفه له خواص الدولة لخلعته ثم ركب الى الديوان وبين يديه ارباب
الدولة قاضي القضاة ابو الحسن بن الدامغاني والنقيبان وجميع الامرا وذكر
غيره انه يوما وعنا فارحل وضع شاة بين يديه وكان قاضي القضاة قد
توقف في قبول شهادة بن يونس ولم يقبلها الا بكره حتى صار من شهوده
فكان يمشي في ذلك اليوم ويعثر ويقول لعن الله طول العمر ومات القاضي

في آخر تلك السنة وفي سنة اربع وثمانين ارسل الخليفة الناصر الوزير بن
يونس مع عسكر عظيم لمحاربة السلطان طغرل بن ارسلان بقرب همذان
فتفرق عسكر الوزير وبيده سيف مشهور ومصحف فلم يقدموا عليه حتى
اخذ بعض خواص السلطان بعنان دابته وقادها الى خيمته ثم انزله واجلسه
فجاء اليه السلطان في خواصه ووزيره فلزم معهم قانون الوزارة ولم يقم لهم
فتعجبوا من فعله وكلمهم كلاما خشنا وقال لهم امير المؤمنين لما بلغه عيثكم في البلاد
وخروجكم عن الاوامر الشرعية امر بمجاهدتكم فاحترموه واكرموه وبقي عندهم
مدة وكان في تلك المدة يسرد الصيام ويديم التهجد والتلاوة ويحافظ على
الجماعات في الفرائض ثم نقلوه معهم الى بعض بلاد اذربيجان فتلطف في
التخلص منهم حتى خلص وسار الى الموصل وكان الخليفة قد استوزر في هذه
المدة غيره وكان هذا الوزير الجديد قد بعث الى اقطار البلاد في اهلاك
ابن يونس فلما وصل الى الموصل خرج اميرها وساله المقام ليقبض عليه
وانفلت منه ونزل في سفينة وبعض حواشيه وانحدروا الى تكريت
ففعل به من في قلعتها كما فعل صاحب الموصل فانفلت منهم ايضا ووصل
الى بغداد[2] فانتقل الى بعض سفنها وتنكر ووصل الى بيته بباب الازج ثم شاع
خبره فطلبه الخليفة الى داره ولم يزل في هذه المدة يدرس القران ويدارس
الفقه ويتحفظ ما كان نسيه من انواع العلوم ثم ولاه الخليفة سنة خمس
وثمانين امر المخزن والديوان ثم جعله استاذ الدار سنة سبع وثمانين
وفي ولايته هذه عقد المجلس لقاضي القضاة العباسي واحضر القضاة والعلماء

وافتوا واثبتوا افسقه لقضية كان جمع بها وعزله وبقي على ولايته الى رجب
سنة تسعين فعزل وقبض عليه وذلك في ولاية ابن القصاب الوزارة
وكان ابن القصاب رافضيا خبيثا وكان الناصر يميل الى الشيعة فسعى في القبض
على ابن يونس ونفى الشيخ ابا الفرج بن الجوزي الى واسط وبقي ابن يونس
معتقلا الى سنة ثلاث وتسعين فاخرج في سابع عشر صفر ميتا ودفن بالسرداب
رحمه الله وسامحه وقد ذكر ابن النجار انه لم يكن في ولايته محمودا وقد
علمت ان الناس لا يجتمعون على حمد شخص ولا ذمه واما ابو شامة القدح
فبالغ في ذمه والحط عليه بامور لم يقم عليها حجة وانما قال ويقال انه فعل كذا
ومثل هذا القدح لا يكفي في سنده ويقال كذا وكذلك ابن القادسي في
تاريخه يذمه كثيرا وقد ذكر انه آذى اباه فصار رواغرمن سعه واما ابن الدبيثي
فقال كان فيه فضل وحسن سمت ووقار وذكر انه لما عزل في المرة الاخيرة
اقام بمنزله وذكر ابن القادسي انه لما قبض عليه استفتي عليه انه كان
تسبب الى كسر عسكر الخليفة وقتلهم ونهبهم واظهر موت الخليفة وهو حي فكتب
ابن فضلان كلاما مضمونه اباحة الدم من فعل هذا وكتب ابن الجوزي انه يلزمه
غرامة ما خان فيه وتقام عليه السياسة الرادعة وذكر انه بعد القبض عليه
في داره نقل الى مجلس ستنك وعزر بالتاج وقيل انه ضيق عليه وقتل قال
وكان فقيها اصوليا جدليا عالما بالحساب والفرايض والهندسة والجبر
والمقابلة وصنف كتابا في الاصول وكان يقرا عليه في كل اسبوع
ويحضره جماعة من العلما الا انه شان افعاله بسوء اعماله باغراضه الفاسدة

وله

والحمد الذي كان معه والطرايق التي كانت غير مرضية فابغضه الناس و
سبوه وكان فيه سودنة وجنون قال وتوفي في يوم الثلثا سابع عشر
صفر سنة ثلاث وتسعين ودفن بالسرداب بدار الخلافة رحمه الله تعالى

[illegible] بن مسلم بن الحسن ويقال ابي الحسن ابن ابي الجود الفارسي
ثم الجوزي الزاهد ابو علي زاهد وقته اصله من جوزي قرية من قرى دجيل من
سواد بغداد ثم انتقل منها الى قرية يقال لها الفارسية من نهر عيسى وكان
يكتب في الاجازة الفارسي الجوزي ولد سنة اربع وخمسماية وقرا القران و
تفقه في المذهب وسمع الحديث من ابي البدر الكرخي وغيره وصحب الشيخ
عبد القادر ثم اشتغل بالعبادة والانقطاع الى الله تعالى وكان كثير البكا
دايم العبادة على منهاج السلف ذا كرامات ويقال انه كان يختم كل يوم
ليلة ختمة وذكره ابن الدبيثي فقال كان رجل صالحا كثير العبادة منقطعا الى
الاشتغال بالخير وقد قرا القران وتفقه وسمع الحديث ولم يزل على
طريقة حميدة وروى عن الكرخي ونعم الرجل كان
وقرات بخط ابي الفرج ابن الحنبلي الدمشقي قال سمعت الشيخ طلحة يعني العلثي
يقول للشيخ حسن هذا عشرون سنة ما روي نايما او مضطجعا قال وكان
مشهورا تزوره الخاصة والعامة وزرناه في قريته الفارسية وبتنا
عنده وتحدث معنا وفرح بنا وقال تد خضنا في اخبار الصفات قال بعض
مشايخنا اخبار الصفات صناديق مقفلة مفاتيحها بيد الرحمن وذكره ابو شامة
فقال كان من الابدال ملازما لطريق السلف اقام اربعين سنة لم يكلم احدا

وهو بعيد جدا من حاله وذكر من بعض كراماته من تسخير السباع له وليس
تحته كبير امر قال وسمع قاضي المارستان وابن الحصين وابن الطيوري
وغيرهم كذا قال ولم يذكر ابن نقطة ولا الدبيثي ولا القطيعي ولا المنذري شيئا
فلا ادري من اين له هذا انه كان في زمنه رجل يقال له الحسن بن عبد
الرحمن بن الحسن الفارسي الصوفي من صوفية رباط الزوزني وروى
عن القاضي ابي بكر وغيره فلعله اشتبه عليه وهذا توفي بعد الحسن بن مسلم
بيقين سنة ست وتسعين ثم رايت ابن القادسي ذكر ان الحسن هذا سمع
من قاضي المارستان وقال كان احد الزهاد والاوتاد والابدال والعباد
الموصوفين بالتقى والسداد يصوم النهار ويقوم الليل اربعين سنة لم يكلم
احدا كثير الاجتهاد في العبادة كثير البكا غزير الدمعة رقيق القلب له الفراسة
الصائبة حدثني والدي قال كنت عنده وعنده شخص وهما يتحاوران في
الزراعة فقلت في نفسي هذا زاهد وهو يتكلم في حديث الدنيا فالتفت
الي عاجلا وقال اي احمد ما فصل الي الاخرة الا بالدنيا وهذه الحكاية ترد قوله
انه كان لا يتكلم وحدث الحسن بن مسلم وسمع منه جماعة وروى عنه ابن خليل
وغيره وتوفي في يوم الاحد حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة
بالفارسية ودفن من الغد برباط له وقيل توفي يوم عاشورى وقيل يوم
ثاني عشر المحرم والاول اصح وهو الذي ذكره ابن نقطة والدبيثي و
القادسي والمنذري

سلامة بن ابراهيم بن سلامة ابو الضياء الدمشقي المحدث ابو الخير

ويلقب

ويلقب تقي الدين سمع من ابي المكارم عبد الواحد بن هلال وابن
الموازيني وغيرهما من مشايخ دمشق وعني بالحديث وكتب بخطه وقرا
وخرج التخاريج للشيوخ وام بحلقة الحنابلة بجامع دمشق وكان ثقة صالحا
فاضلا وابن نقطة الحافظ يعتمد على خطه وينقل عنه في استدراكه قرات
بخط ابي الفرج بن الحنبلي عنه كان حسن السمت يحف شاربه ويقصر ثوبه
ويأكل من كسب يده يعمل القباقيب ويعتمد عليه في تصحيحها الى ان مات
قال لي القاضي ابن الزكي تجمعني طريقة ابي الخير يعني سلامة روى عنه ابن
خليل في معجمه فقال اخبرنا الامام ابو الخير قراءة عليه من لفظه وتوفي في
سابع عشر ربيع الاخر سنة اربع وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح
قاسيون رحمه الله تعالى

محمد بن عبد الملك بن اسمعيل بن عبد الملك بن اسمعيل بن علي
الاصبهاني الواعظ ابو عبد الله ولد سنة احدى او اثنتين وثلاثين وخمسمائة
وسمع من اسمعيل بن علي الحمامي والحسن الرستمي وعبد الجليل بن محمد الحافظ
وابي الخير الباغبان ومسعود الثقفي وخلق وسمع ببغداد من احمد بن محمد العباسي
وهبة الله بن السبكي وكان له قبول كثير عند اهل بلده وقدم بغداد غير
مرة واملى بجامع القصر عشرين مجالس كتبت عنه سمع منه ابن القطيعي
وابن النجار وقال كان شيخا فاضلا متدينا صدوقا قال واخبرني ولده
عبد المعز الواعظ باصبهان ان اباه توفي ليلة الرابع والعشرين من ذي
الحجة سنة خمس وتسعين وخمسمائة باصبهان رحمه الله تعالى

عبد العزيز بن ثابت بن طاهر البغدادي المأموني الشمعي الخياط المقرى
الفقيه الزاهد ابو منصور ويلقب تاج الدين قرا القران وسمع الحديث
الكثير من ابي المكارم الباوراني وابي الحسين بن يوسف وابن بختايب
وشهدة واكثر من المتأخرين بعدهم وقرا الفقه على الشيخ ابي الفتح
بن المني وكتب بخطه الكثير من الحديث وغيره وكان يقرى الناس
القرآن كل يوم بمسجده بالشمعية محلة ببغداد وقرا عليه خلق كثير وحدث
باليسير من رواياته لانه مات في اول سن الكهولة قال ابن النجار كان
صالحا ورعا متدينا كثير العبادة آثار الصالحين لائحة على وجهه وقال
ابو الفرج بن الحنبلي كان رفيقنا في سماع ودرس بن المني ويبلغ من الزهد
والعبادة الى حد يقال به تمسك ببغداد وكان لطيفا في صحبته خرجنا
نزور قبر الامام احمد ثم عدلنا الى الشط فنزل الفقهاء يسبحون في الشط
فقالوا للشيخ ابو منصور انزل معنا فنزع ثوبه يسبح ولعبوا في الماء
فعمل مثلهم فقال له بعض الفقهاء ان الشيخ محمود البقال يبصرك فقال
يا مسكين الحق تعالى يبصرنا فطاب بعض الجماعة بقوله قال ابن النجار توفي
يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شعبان سنة ست وتسعين
وخمسمائة ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى

تميم بن احمد بن كرم بن غالب بن قنبل البندنيجي ثم البغدادي
الازجي المفيد ابو القاسم بن ابي بكر بن ابي السعادات ولد سنة ثلاث
واربعين وخمسمائة تقريبا قاله ابن القطيعي وقال المنذري سنة اربع

اوخمس

ابو حفص وقال ابن النجار قرأت بخطه قال ولدت في رجب سنة اربع
واربعين وخمسماية وسمع الكثير من ابي بكر بن الزاغوني وابي الوقت و
ابي حكيم النهرواني والشيخ عبد القادر والوزير بن هبيرة والقاضي ابي
يعلى بن ابي خازم بن الفراء وابي محمد المادح والمبارك بن خضير واحمد
بن المقرب وابن البطي والكرخي وخلق كثير من هذه الطبقة وممن بعدهم
وكتب بخطه كثيرا وكان يعتني بحفظ اسماء الشيوخ ومعرفة مروياتهم ومواليدهم
ووفياتهم وحدث باليسير لانه مات قبل شيوخه سمع المنذري توفي يوم السبت
ثالث جمادى الاخر سنة سبع وسبعين وخمسماية ودفن من الغد بمقبرة
باب حرب رحمه الله تعالى

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حماد بن
ابراهيم بن احمد بن محمد بن جعفر بن الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن
القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه القرشي التيمي البكري البغدادي الحافظ المفسر الفقيه الواعظ
الاديب جمال الدين ابو الفرج المعروف بابن الجوزي شيخ وقته وامام
عصره واختلف في هذه النسبة فقيل ان جده جعفر نسب الى فرضة من
فرض البصرة يقال لها جوزة وفرضة النهر ثلمته التي يستقى منها وفرضة البحر
محط السفن وذكر هذا غير واحد قال المنذري هو نسبة الى موضع يقال لها
فرضة الجوزة ~~وقيل بل كانت في داره~~ وذكر الشيخ عبد الصمد بن ابي الجيش
انه منسوب الى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوزة وقيل بل كانت في داره في

يعتني

عبد الرحمن

واسط جوزة لم يكن بواسط جوزة سواها و اختلف ايضا في مولده فقيل
سنة ثمان وخمسمائة قال القادسي وذكره الشيخ عن اخيه ابي محمد انه اخبره
بذلك وقيل سنة تسع وقيل سنة عشر ووجد بخطه لا احقق مولدي غير انه
مات والدي في سنة اربع عشرة وقالت الوالدة كان لك من العمر نحو
ثلاث سنين فعلى هذا يكون مولده سنة احدى عشرة او اثنتي عشرة و
قال ابن القطيعي سالته عن مولده فقال ما احقق الوقت الا انني اعلم اني احتلمت
في سنة وفاة شيخنا ابن الزاغوني وكان توفي في سنة سبع وعشرين
قلت وهذا يؤيد ان مولده بعد العشرة ووجد بخطه تصنيف له في الوعظ وذكر انه
صنفه سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقال ولي من العمر سبع عشرة سنة
وقال سماني واخوتي شيخنا ابن ناصر عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرزاق
وانما كنا نعرف بالكنى وكان مولده ببغداد بدرب حبيب فلما توفي والده
وهو صغير كفلته امه وعمته وكان اهله تجارا في النحاس فلهذا اتوجد في بعض
سماعاته القديمة ابن الجوزي الصفار ولما ترعرع حملته امه الى مسجد
ابي الفضل ابن ناصر فاعتنى به واسمعه الحديث وقد قيل ان اول سماعه سنة
ست عشرة وخمسمائة وحفظ القران وقراه على جماعة من ائمة القرا
وقد قرا بالروايات في كبره بواسط على ابن الباقلاني وسمع بنفسه الكثير
وقرا وعني بالطلب قال في اول مشيخته حملني شيخنا ابن ناصر الى الاشياخ
في الصغر واسمعني العوالي واثبت سماعاتي كلها بخطه واخذ لي اجازات
منهم فلما فهمت الطلب كنت الازم من الشيوخ اعلمهم واوثر من ارباب
النقل

النقل افهمهم فكانت همتى تجويد العدد ولا تكثير العدد ولما رايت من اصحابى
من يوثر الاطلاع على كبار شيوخى ذكرت عن كل واحد منهم حديثا ثم ذكر فى
هذه المشيخة له سبعة وثمانين شيخا وقد سمع من جماعة غيرهم الا انه اقتصر
على اكبر الشيوخ واعواليهم فمنهم ابن الحصين والقاضى ابو بكر هو ابن عبد الباقى
الانصارى وابو بكر محمد بن الحسين المزرفى وابو القاسم الحريرى وعلى
بن عبد الواحد الدينورى وابو السعادات المتوكلى وابو غالب بن
البنا واخوه يحيى وابو عبد الله البارع وابو الحسن على بن احمد الموحد
وابو غالب الماوردى وابو الحسن بن الزاغونى وابو منصور بن خيرون
وابو القاسم السمرقندى وعبد الوهاب الانماطى وعبد الملك الكروخى
وابو القاسم عبد الله بن احمد الاصبهانى خطيبها وابو سعد الزورى وابو سعد
البغدادى ويحيى بن الطراح واسمعيل بن ابى صالح المؤذن وابو القاسم
على بن يعلى العلوى الهروى الواعظ وابو منصور القزاز وعبد الجبار بن
ابراهيم بن عبد الوهاب بن منده وتفرد بالرواية عن طائفة منهم كالمتوكلى
والدينورى وسمع الكتب الكبار كالمسند وجامع الترمذى وتاريخ
الخطيب وله فيه فوات جزء واحد وسمع صحيح البخارى على ابى الوقت
وصحيح مسلم بنزول ومالا يحصى من الاجزاء من تصانيف بن ابى الدنيا وغيرها
ووعظ وهو صغير جدا قال حملنى بن ناصر الى ابى القاسم العلوى الهروى
فى سنة عشرين فلقننى كلمات من الوعظ وجلس لوداع اهل بغداد واستندا
الى الرباط الذى عند الصور فى الحلبة ورقا فى يومئذ الى المنبر فقلت

الكلمات وحزر الجمع بخمسين الفا ثم صحب ابا الحسن بن الزاغوني ولازمه
وعلق عنه الفقه والوعظ وذكر القادسي انه تفقه على ابي حكيم وابي يعلى بن الفرا
ولكن ذكر ابن النجار انه بعد وفاة ابن الزاغوني قرا الفقه والخلاف والجدل والاصول
على ابي بكر الدينوري والقاضي ابي يعلى الصغير وابي حكيم النهرواني وصار معيدا
المدرسة وقرا الادب على ابي منصور الجواليقي ولما توفي ابن الزاغوني في
سنة سبع وعشرين طلب حلقته فلم يعطها لصغره فانه في ذلك العام
قد احتلم كما تقدم فحضر بين يدي الوزير واورد فصلا في الوعظ فاذن له
في الجلوس في جامع المنصور قال فتكلمت فيه فحضر مجلسي اول يوم جماعة اصحابنا
الكبار من الفقهاء منهم عبد الواحد بن سيف وابو علي بن القاضي وابو بكر بن
عيسى وابن قسامي وغيرهم ثم تكلمت في مسجد عند معروف وفي باب
البصرة وبنهر معلى فاتصلت المجالس وقوي الزحام وقوي اشتغالي
بفنون العلم وسمعت على ابي بكر الدينوري الفقه وعلى ابي منصور بن الجواليقي
اللغة وتتبعت مشايخ الحديث وانقطعت مجالس ابي علي الراذاني يعني
الذي اخذ حلقة شيخه ابن الزاغوني واتصلت مجالسي لكثرة اشتغالي بالعلم
واشتهر امر الشيخ ابي الفرج من ذلك الوقت واخذ في التصنيف والجمع
وقد كان بدا بالتصنيف من قبل ذلك وذكر انه سرد الصوم مدة واتبع
الزهاد ثم راى ان افضل من كل نافلة ما يجمع عليه ونظر في جميع الفنون
والف فيها وكان اكثر علومه يستفيدها من الكتب ولم يحكم ممارسة اهلها
وفيها عظم شان الشيخ في ولاية الوزير ابن هبيرة وكان يتكلم عنده في

داره

واره كل جمعة ولما ولي المستنجد الخلافة خلع عليه خلعة مع الشيخ عبد القادر
وغيره من الاكابر واذن لهم في الجلوس بجامع القصر قال فتكلمت وكان
يحزر جمع مجلسي على الدوام بعشرة الاف وخمسة عشر الفا قال وظهر
اقوام يتكلمون بالبدع ويتعصبون فاعانني الله سبحانه وتعالى عليهم
وتعالى كانت كلمتنا هي العليا وكان الشيخ رحمه الله تعالى يظهر في مجالسه
مدح السنة والامام احمد واصحابه ويذم من خالفهم ويصرح بمذاهبهم في مسايل
الاصول لاسيما في مسئلة القران وكلامه في كتبه الوعظية في ذلك كثير
جدا وقال يوما على المنبر اهل البدع تقولون ما في السما احد ولا في المصحف
قران ولا في القبر نبي ثلاث عورات لكم وقدم مرة الى بغداد واعظ يقال له
البروي فتعصب في كلامه على الحنابلة كثيرا فلم تطل مدته حتى هلك وكان
في تلك الايام عند اسباغ اسعد للشفعوية وخرجوا الى الباب فانبسط و
وقع بينا فضاقت صدورهم لذلك فجلس الشيخ عقب ذلك وقال
في اثناء كلامه كم ابرق مبتدع باصحاب احمد وارعد تحظى بوباله ويتم بالعيش
الا رعد وما انت بابعد فان اردت ان تموت وان اردت ان تحرد
مات البروي وانبسط الاسعد ومن كلامه في بعض المجالس من بلغ احمد بن
حنبل ان زرعا اقل من لم يقل كيف اقول الم يقل سنبل وقيل له مرة
قلل من ذكر اهل البدع مخافة الفتن فانشد

اتوب اليك يا رحمن مما جنيت فقد تعاظمت الذنوب
واما من هوى ليلى وتركي زيارتها فاني لا اتوب

وقال له قايل فيك عيب الا انك حنبلي فانشد

وعيرني الواشون اني احبها ... وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

ثم قال هذا عيبي ولا عيب في وجه حفظ صحته بالخال وانشد

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وكتب اليه رجل في رقعة والله ما استطيع اراك فقال اعمش وشمس كيف
يراها ثم قال اذا خلوت في البيت عزت الدر في ارض القراطيس واذا جليت
للناس وفتحت بدرياق العلم سموم الهوى احميكم عن طعام البدع وتابون
الا التخليط والطبيب مبغوض وكان الشيخ ابو الفرج سعيد عند الشيخ ابي
حكيم النهرواني وكان قد قرا عليه الفقه ايضا والفرايض بالمدرسة التي
بناها ابن السمحل بالمامونية وكان لابي حكيم مدرسة بباب الازج فلما
احتضر اسندها الى ابي الفرج فاخذ بها جميعا بعده و في خلافة المستضي
قوي ايضا الشيخ ابي الفرج به وصنف له الكتاب الذي سماه المصباح
المضي في دولة المستضي وصنف كتابا اخر لما خطب للمستضي بمصر وانقطع
اثر العبيديين عنها سماه النصر على مصر وعرضه عليه وحظي عنده ثم اذن له
في سنة ثمان وستين ان يجلس للوعظ في باب بدر وبحضرة الخليفة
واعطاه مالا قال الشيخ فاخذ الناس اماكن من وقت الضحى للمجلس بعد
العصر وكانت هناك دكاك فاكتريت حتى ان الرجل كان يكتري
موضعا لنفسه بقيراطين وثلاثة قال وكنت اتكلم اسبوعا وابو الخير القزويني
اسبوعا وابو الخير جمعه عظيم وعنده عدد يسير ثم شاع ان امير المومنين

لا يحضر

لا يحضر الا المجلس وذلك في الاشهر الثلاثة قال ثم تقدم الي بالجلوس بباب
بدر يوم عرفة فحضر الناس من وقت الضحى وكان الحر شديدا والناس
صيام قال ومن اعجب ما جرى ان حمالا حمل على راسه دورقا من وقت
الظهر الى وقت العصر يظلل بها من الشمس عشرة انفس فاعطوه عشرة
قراريط واشتريت مراوح كثيرة تصدق عنها وصاح رجل يومئذ قد
سرق مني الان مائة دينار في هذه الزحمة فدفع له امير المومنين مائة
دينار قال وفي هذه السنة عقد المجلس بجامع المنصور يوم عاشورى
وحضر من الجمع ما حزر بمائة الف وجرى في سنة تسع مثل ذلك قال و
سالني اهل الحربية ان اعقد عندهم مجلسا للوعظ ليلة الجمعة سادس
ربيع الاول يعني سنة تسع وانقلبت بغداد وعبر اهلها عبورا زايدا على
نصف شعبان زيادة كثيرة فعبرت الى باب البصرة فدخلتها بعد المغرب
فتلقاني اهلها بالشموع الكثيرة وصحبني منها خلق عظيم فلما خرجت من باب
البصرة رايت اهل الحربية قد اقبلوا بشموع لا يمكن احصاؤها فاضيفت
الى شموع اهل باب البصرة فحزرت بالف شمعة وما رايت البرية الا مملوءة
بالاضواء وخرجت وخرج اهل المحال والنساء والصبيان ينظرون وكان
الزحام[٢] كسوق الثلاثاء فدخلت الحربية وقد امتلا الشارع واكتريت الرواشن
من وقت الضحى ولو قيل ان الذين خرجوا يطلبون المجلس وسعوا في الصحرا
بين البصرة والحربية مع المجتمعين في المجلس كانوا ثلاث مائة الف ما بعد
القايل قال وفي هذا الشهر ختن الرئيس بن رئيس الرؤساء اولاده

[٢] في البرية

وعمل الدعوة العظيمة وتفقد الى اشيا كثيرة وقال له انصيبك لاني علمت انك
لا تحضر مكانا تغني فيه ثم ان الشيخ ابا الفرج بني مدرسة بدرب دينار وورك
بها سنة سبعين وذكر اول يوم تدريسه بها اربعة عشر درسا من فنون
العلم قال وفي هذه السنة انتهى تفسيري القران في المجالس على المنبر الى
ان تم فسجدت على المنبر سجدة الشكر وقلت ما عرفت ان واعظا فسر القران
كله في مجلس الوعظ منذ نزل القران ثم ابتدات يومئذ في ختمة افسرها على
الترتيب والله قادر على الانعام والاتمام والزيادة من فضله قال وتقدم
الى بالجلوس تحت المنظرة في رجب فتكلمت يوم الخميس خامس رجب بعد
العصر وحضر السلطان واخذ الناس اماكنهم من بعد صلاة الفجر واكتريت دكاكين
وكاكين فكان موضع كل رجل بقيراط حتى انه اكترى وكان لثمانية عشر رجلا
بثمانية عشر قيراطا ثم جاء رجل فاعطاهم ستة قيراريط حتى جلس معهم وكان
الناس يقفون يوم المجلس من باب بدر الى باب النوبي كانه العيد ينتظر بعضهم
بعضا وينتظر قطع المجلس قال وفي شعبان سلمت الى المدرسة التي للجهة نفشا
وكانت قد سلمتها الى ابي جعفر بن الصباغ فبقي المفتاح معه اياما ثم استعادت
منه المفتاح وسلمته الى من غير طلب كان مني وكتب في كتاب الوقف
انها وقف على اصحاب احمد واسندتها الى ثم كتب على حائطها اسم الامام
احمد وانه مفوضة الى ناصر السنة ابن الجوزي وتقدم الى بذكر الدرس فيها و
حضر قاضي القضاة وحاجب الباب وفقهاء بغداد ومن باب النوبي الى باب
المدرسة كما يكون في العيد واكثر وكان على باب المدرسة الوف والعقيت

الوفيه

يومئذ ورووسا كثيرة في الاصول والفروع وكان يوما مشهودا ولم ير مثله ودخل
على قلوب اهل المذاهب غم عظيم وتقدم ببناء دكة لنا في جامع القصر فانزعج لهذا
جماعة من الاكابر وقالوا ما جرت عادة الحنابلة بدكة فبنيت فجلست فيها يوم
الجمعة ثالث رمضان وذكرت بعض اصحاب ابي حنيفة في الافطار بالاكل يعني
ناسيا واعترضت عليه يومئذ وازدحمت العوام حتى امتلا صحن الجامع
ولم يمكن الاكثر من حصول النظر الينا وحفظ الناس بالرجالة خوفا من فتنة
وما زال الزحام على حلقتنا كل جمعة ثم ذكر مجالسه سنة احدى وسبعين
بباب بدر وحضور الخليفة عنده غير مرة وازدحام الناس من نصف
الليل وكان يعظ هو وابو الخير القزويني قال وبعث الى بعض الامراء من
اقارب امير المومنين واحد ما احضر انا ولا امير المومنين غير مجلسك وانما
تلمحنا مجلس غيرك يوما وبعض يوم اخر قال وحدثني بعض خدم الخليفة
ان الخليفة حضر يوما المجلس متحاملا لمرض حصل له ولولا شدة محبتك ما حضر
لما كان اعتراه من الالم وحدثني صاحب المخزن قال كتبت الى امير المومنين
في كلام كنت ذكرته فصل وقع ما ذكره فلان بالعرض فكتب امير المومنين ما على
ما ذكره فلان مزيد قال وكان الرفض في هذه الايام قد كثر فكتب صاحب
المخزن الى الخليفة ان لم تقو يد ابن الجوزي لم تطق دفع البدع فكتب
الخليفة بتقوية يدي فاخبرت الناس في ذلك على المنبر وقلت ان
امير المومنين قد بلغه كثرة الرفض وقد خرج توقيعه بتقوية يدي في ازالة البدع
فمن سمعتموه من العوام ينتقص بالصحابة فاخبروني حتى انقض داره واجلده

الحبس فان كان من الوعاظ حدرته الى المثال فانكف الناس قال وتكلمت
يوم عرفة بباب بدر فكان مجلسا عظيما تاب فيه خلق كثير وقطعت شعور كثيرة
وكان السلطان حاضرا ثم في يوم عاشوراء سنة اثنتين وسبعين تكلمت
بباب بدر فامتلا المكان من السحر وطلع الفجر وليس لاحد طريق فرجع
الناس وامتلأ الطريق بالناس مما يتاسفون على فوت الحضور وقام
من يتكلم في المجلس فبعث امير المومنين من يكشف ظلامته قال وفي جمادى الاخرة
عبرت الى جامع المنصور فوعظت فيه بعد العصر واجتمع الناس فحزر بجمع مائة
الف ورجعنا الى نهر معلى والناس ممتدون من باب البصرة كالشراك
الى الجسر وكان يوما مشهودا ثم مجالسه في مدة السنة قريبا مما تقدم
بباب بدر قال وكان يوم المجلس تغلق ابواب المكان بعد الظهر لشدة
الزحام فاذا جئت بعد العصر فتح لي وزاحم معي من يمكنه يزاحم قال وفي
رمضان تقدم الي بالجلوس في دار ظهير الدين ~~ثم قال امير المومنين بالكان~~
~~هذا الرجل~~ صاحب المخزن وحضر امير المومنين واذن للعوام في الدخول وتكلمت
فاعجبهم حتى قال ظهير الدين قد قال امير المومنين ما كان هذا الرجل ادمي لما
يقدر عليه من الكلام وذكر مجالسه سنة ثلاث وسنة اربع نحو ما تقدم
قال وتكلمت يوم عاشوراء سنة اربع تحت منظرة باب بدر وامير المومنين
حاضر فقلت لو اني مثلت بين يدي السدة الشريفة لقلت يا امير المومنين
كن لله سبحانه مع حاجتك اليه كما كان لك مع غناه عنك انه لم يجعل
احدا فوقك فلا ترض ان يكون احد اشكر له منك فتصدق امير المومنين

يومئذ بصدقات واطلق محبوسين وتقدم امير المومنين في هذه السنة بعمل
لوح ينصب على قبر الامام احمد رضي الله عنه وتقضت السترة جميعها وبنيت
باجر مقطوع جديد وبني لها جانبان وبني اللوح الجديد وفي راسه مكتوب
هذا ما امر بعمله سيدنا ومولنا امير المومنين الامام المستضي بامر الله وفي وسط
مكتوب هذا قبر تاج السنة وحيد الامة العالي الهمة العالم العابد الفقيه الزاهد
والقطيعي الورع المجاهد العامل بكتاب الله وسنة رسوله قال واستعظم
كثير من الناس امره بكتابة الامام على لوحه فان عادة الخلفاء لا يقال لغير
الخليفة امام الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله
وكتب تاريخ وفاته وآية الكرسي قال وتكلمت في جامع المنصور هذه الايام
فتاب في ليلة في الجامع خلق كثير وختمت ختمات واجتمع الناس بكرة
فحزر الجمع بمائة الف وتاب خلق كثير وقطعت شعورهم ثم نزلت فمضيت
الى قبر احمد فتبعني خلق كثير حزروا بخمسة الاف وبني للشيخ ابي الفتح بن المنى
دكة في موضع جلوسه في الجامع فتاثر اهل المذاهب من ذلك وجعل
الناس يقولون لي هذا بسببك فانه ما ارتفع هذا المذهب عند السلطان
حتى مال الى الحنابلة الا بسماع كلامك فشكرت الله تعالى على ذلك
ولقد قال لي صاحب المخزن ما يخرج الى شيء من السلطان فيه ذكرك
الا اثني عليك وقال له يوما نجاح الغلام انت تتعصب لفلان فقال له والله
ما اتعصب له الا بقدر ما يتعصب له سيدك خمسين مرة وما يعجبه كلام غيره
وكان الوزير بن رئيس الرؤساء يقول ما دخلت قط على الخليفة الا جرى

ذكر فلان يغنيني قال الشيخ وصار لي اليوم خمس مدارس وماية وخمسين مصنفا
في كل فن وقد تاب على يدي اكثر من ماية الف وقطعت اكثر من عشرة
الاف طاية ولم يرعد اعظ مثل جمعي فقد حضر مجلسي الخليفة والوزير وصاحب
المخزن وكبار العلماء والحمد لله على نعمه وفي هذه السنة انه تكلم يوما بحضرة
الخليفة وحكى له موعظة شيبان للرشيد قال وقلت له في كلامي يا امير
المومنين ان تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك وانا اقدم خوفي
عليك على خوفي منك قال ابن القطيعي سمعت من اثق به قال سمع امير
المومنين المستضي ابن الجوزي ينشد تحت داره

ستنقلك المنايا عن ديارك ويبدلك الرداوار بدارك
وتترك ماعنيت به زمانا وتنقل من غناك الى افتقارك
فدود القبر في عينيك يرعى وترعى عين غيرك في ديارك

جعل المستضي يمشي في قصره ويقول اي والله ترعى عين غيرك في ديارك
ويكررها ويبكي حتى الليل وحاصل الامر ان مجالسه الوعظية لم يكن لها نظير
ولم يسمع بمثلها وكانت عظيمة النفع يتذكر بها الغافلون ويتعلم منها الجاهلون
ويتوب فيها المذنبون ويسلم فيها المشركون وقد ذكر في تاريخه انه تكلم
مرة فتاب على يده في المجلس نحو مائتي رجل وقطعت شعور مائة وعشرين
منهم وقال في اخر كتاب القصاص والمذكرين له ما زلت اعظ الناس و
احرضهم على التوبة والتقوى فقد تاب على يدي الى ان جمعت هذا الكتاب اكثر من
مائة الف رجل وقد قطعت من شعور الصبيان اللاهين اكثر من عشرة آلاف

طايفة واسلم على يديه اكثر من مائة الف قال ولا يكاد يذكر لي حديث الا
ويمكنني ان اقول صحيح او حسن او محال ولقد اقدر لي على ان ارتجل في
المجلس كله من غير ذكر محفوظ وربما قريت عنده في المجلس خمسة عشر
توبة فاني على كل اية الخطبة تناسبها في الحال وقال سبطه ابو المظفر اقل
ما كان يحضر مجلسه عشرة الاف وربما حضر عنده مائة الف واوقع الله
في القلوب القبول والهيبة وكان زاهدا في الدنيا متقللا فيها وسمعته يقول
على المنبر في اخر عمره كتبت باصبعي هاتين الفي مجلدة وتاب على يدي مائة الف
واسلم على يدي عشرون الف يهودي ونصراني قال وكان يختم القران
في كل سبعة ايام ولا يخرج من بيته الا الى الجامع للجمعة وللمجالس وما
مازح احدا قط ولا لعب مع صبي ولا اكل من جهة لا يتيقن حلها وما زال
على ذلك الاسلوب حتى توفاه الله تعالى وقال ابن القطيعي انتفع الناس
بكلامه فكان يتوب في المجلس الواحد مائة واكثر في بعض الايام وكان
يجلس بجامع المنصور يوما او يومين في السنة فتغلق المحال ويحزر الجمع بمائة
الف قرات بخط الامام ناصح الدين ابن الحنبلي الواعظ في حق الشيخ ابو الفرج
اجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره وكانت مجالسه الوعظية جامعة
للحسن والاحسان باجتماع طراق بغداد وانضياف الناس وحسن
الكلمات المسجعة والمعاني المودعة والالفاظ الرايقة وقراة القران بالا
بالاصوات المرجعة والنغمات المطربة وصيحات الواجدين ودمعات الخاشعين
وانابة النادمين وذل التائبين والاحسان بما يفاض على المستمعين

من رحمة ارحم الراحمين وعظ وهو ابن عشر سنين الى ان مات ولم يشغله
عن الاشتغال بالعلم شاغل ولا لعب ولا لهو ولا سافر الا الى مكة ولقد
كان جمالا لاهل بغداد خاصة وللمسلمين عامة ولمذهب احمد منه الحضرة
القدس من القدس حضرت مجالسه الوعظية بباب بدر عند الخليفة
المستضيء ومجالسه بدرب ريحان ودرب دينار وفي مدرسته ومجالسه
بباب الازج على شاطئ دجلة وسمعت عليه مناقب الامام احمد وبعثت
اليه من دمشق فنقل سماعي بخطه وسيره الي وحضرت معه في دعوتين
فكان طيب النفس على الطعام وكانت مجالسه اكثر فايدة من مجالسته
وذكره الحافظ ابن الدبيثي في ذيله على تاريخ ابن السمعاني فقال شيخنا
الامام جمال الدين ابن الجوزي صاحب التصانيف في فنون العلم من التفسير
والفقه والحديث والوعظ والدقايق والتواريخ وغير ذلك واليه انتهت
معرفة الحديث وعلومه والوقوف على صحيحه من سقيمه وله فيه المصنفات
من المسانيد والابواب والرجال ومعرفة ما يحتج به في ابواب الاحكام
والفقه وما لا يحتج به من الاحاديث الواهية والموضوعة والانقطاع و
الاتصال وله في الوعظ العبارة الرائقة والاشارة الفائقة والمعاني
الدقيقة والاستعارة الرشيقة وكان من احسن الناس كلاما واتمهم
نظاما واعذبهم لسانا واجودهم بيانا وبورك له في عمره وعلمه فروى
الكثير وسمع الناس منه اكثر من اربعين سنة وحدث بمصنفاته مرارا
قال وانشدني بواسط لنفسه

يا ساكن تأهب وانتظر يوم الفراق واعد الزاد للرحيل فسوف تحدى بالرفاق
وابك الذنوب بادمع تنهل من سحب المآق يا من اضاع زمانه ارضيت ما يفنى بباق

قال وانشدني

اذا رضيت بميسور من القوت اصبحت في الناس حرا غير ممقوت
ما قوت نفسي اذا ما در خلفك لي آسى على در ويا قوت

وقال الموفق عبد اللطيف كان ابن الجوزي لطيف الصورة حلو الشمايل رخيم النغمة موزون الحركات والنغمات لذيذ المفاكهة يحضر مجلسه مائة الف او يزيدون لا يضيع من زمانه شيا يكتب في اليوم اربعة كراريس ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلدا الى ستين وله في كل علم مشاركة لكنه كان في التفسير من الاعيان وفي الحديث من الحفاظ وفي التواريخ من المتوسعين ولديه فقه كاف واما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية وان ارتجل اجاد وان روى ابدع وله في الطب كتاب اللقط مجلدان وكان يراعي حفظ صحته وتلطيف مزاجه وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة جل غذايه الفراريج والمزاوير ويعتاض عن الفاكهة بالاشربة والمعجونات ولباسه افضل لباس الابيض الناعم المطيب وذهنا يتيما على العفاف والصلاح وله ذهن وقاد وجواب حاضر ومجون لطيف ومداعبات حلوة ولا ينفك من جارية حسناء وذكر غير واحد ان الشيخ ابا الفرج شرب حب البلادر فسقطت لحيته فكانت قصيرة جدا وكان يخضبها بالسواد الى ان مات وصنف في جواز الخضاب بالسواد مجلدا ذكره ابن البزوري في تاريخه واطنب

فی وصفه فقال فاصبح فی مذهبه اماما یشار الیه ویعقد الخنصر فی وقته
علیه ودرس بعدة مدارس وبنی لنفسه مدرسة بدرب دینار ووقف
علیها کتبه برع فی العلوم وتفرد بالمنثور والمنظوم وفاق علی ادباء عصره
وعلی فضلاء دهره وله التصانیف العدیدة سئل عن عددها فقال زیادة
علی ثلاث مایة واربعین مصنفا منها ما هو عشرون مجلدا ومنها ما هو کراس
واحد ولم یترک فنا من الفنون الا وله فیه مصنف کان واحد زمانه وما اظن
الزمان یسمح بمثله قال وکان اذا وعظ اختلس القلوب وشققت
النفوس دون الجیوب وذکر العماد الکاتب فی الخریدة وابن خلکان و
الحموی وابن النجار وابو شامة وغیرهم واثنوا علیه مع ان اشتهاره
بالعلوم والفضایل یغنی عن الاطناب فی ذکره والاسهاب فی امره فلقد
بلغ ذکره مبلغ اللیل وسارت بتصانیفه الرکبان الی اقطار الارض
وانتفع الناس بها انتفاعا بینا قال ابن النجار بعد ذکره نبذة من اسماء
مصنفاته من تامل ما جمعه بان له حفظه واتقانه ومقداره فی العلم وکان
رحمه الله مع هذه الفضایل والعلوم الواسعة ذا اوراد وتاله وله نصیب
من الاذواق الصحیحة وحظ من شرب حلاوة المناجاة وقد اشار رحمه
الی ذلک ولا ریب ان کلامه فی الوعظ والمعارف لیس بکلام ناقل مجرد
عن الذوق بل کلام مشارک فیه وقد ذکر ابن القادسی فی تاریخه ان
الشیخ کان یقوم اللیل ولا یکاد یفتر عن ذکر الله تعالی وله فی کل یوم ولیلة
ختمة یختم فیها القران کذا قال وهذا بعید جدا مع اشتغاله بالتصانیف قال

ورای رب العزة فی منامه ثلاث مرات ومع هذا فللناس فیه رحمه الله
کلام من وجوه منها کثرة اغلاطه فی تصانیفه وعذره فی هذا واضح وهو انه مکثر
من التصانیف فیصنف الکتاب ولا یعتبره بل یشتغل بغیره وکان ربما
کتب فی الوقت الواحد فی تصانیف عدیدة ولولا ذلک لم تجتمع له هذه المصنفات
الکثیرة ومع هذا فکان تصنیفه فی فنون من العلوم بمنزلة الاختصار من کتب
تلک العلوم فینقل من التصانیف من غیر ان یکون متقنا لذلک العلم من
جهة الشیخ الشیوخ والبحث ولهذا نقل عنه انه قال انا مرتب ولست بمصنف
ومنها ما یوجد فی کلامه من الثناء والترفع والتعاظم وکثرة الدعاوی و
لا ریب انه کان عنده من ذلک طرف والله یسامحه ومنها وهو الذی لاجله
نقم علیه جماعة من مشایخ اصحابنا وائمتهم من المقادسة والعلثیین من میله
الی التاویل فی بعض کلامه واشتد نکیرهم علیه فی ذلک ولا ریب ان کلامه
فی ذلک مضطرب مختلف وهو وان کان مطلعا علی الاحادیث والاثار
فی هذا الباب فلم یکن خبیرا بحل شبه المتکلمین وبیان فسادها وکان معظما لابی
الوفا ابن عقیل یتابعه فی اکثر ما یجده فی کلامه وان کان قد رد علیه فی
بعض المسایل وکان ابن عقیل بارعا فی الکلام ولم یکن تام الخبرة بالحدیث
والاثار فلهذا یضطرب فی هذا الباب وتتلون آراؤه وابو الفرج تابع له
فی هذا التلون قال الشیخ موفق الدین المقدسی کان ابن الجوزی امام اهل
عصره فی الوعظ وصنف فی فنون العلم تصانیف حسنة وکان صاحب
فنون وکان یدرس الفقه ویصنف فیه وکان حافظا للحدیث وصنف فیه

الا انتاط من تصانيفه في السنة ولا طريقته فيها انتهى وكان رحمه الله
اذا راى تصنيفا واعجبه صنف مثله في الحال وان لم يكن قد تقدم له في
ذلك الفن عمل لقوة فهمه وحدة ذهنه فربما صنف لاجل ذلك الشي و
نقيضه بحسب ما يتفق له من الوقوف على تصانيف من تقدمه وقد كان
شيخه ابن ناصر يثني عليه كثيرا ولما صنف ابو الفرج كتابه المسمى بالتلقيح
وله اذ ذاك نحو الثلاثين من عمره عرضه على ابن ناصر فكتب عليه قرات هذا
الكتاب جامعه الشيخ الامام العالم الزاهد ابو الفرج فوجدته قد اجاد تصنيفه
واحسن تاليفه وجمعه ولم يسبق الى هذا الجمع فقد طالع كتبا كثيرة واخذ احسن
ما فيها من الياقوت واللولو فنظمه عقدا ازان به التصانيف التي جمعت من
التواريخ ومعرفة الصحابة واسمائهم وكناهم واعمارهم وابان عن فهم و
علم غزير مع اختصار يحث على الحفظ والعمل بالعلم فنفعه الله بعلمه ونفع به
وبلغه غاية العمر لينفع المسلمين وينصر السنة واهلها ويدحض البدع وحزبها
قال الشيخ ابو الفرج ولقد كنت ارى اشيا على شيخنا انه كان يقول
اذا اقرا اشيا على ابي الفضل ابن ناصر فيقبلها مني وحدثني ابو محمد عبد العزيز بن
الاخضر عن شيخنا انه كان يقول عني اذ اقرا على فلان استفدت بقراته و
اذكر ما قد نسيته واما تصانيفه فكثيرة جدا وقد تقدم عنه انه ذكر انها مائة
واربعون او مائة وخمسون وزيادة على ثلاث مائة واربعين وقد قيل
اكثر من ذلك قال الامام ابو العباس بن تيمية في اجوبته المصرية كان الشيخ
ابو الفرج متفننا كثير التصانيف والتاليف وله مصنفات في امور كثيرة حتى

عدها

عدد تها فرايتها اكثر من الف مصنف ورايت له بعد ذلك مالم اره قال وله
من التصانيف في الحديث وفنونه ما قد انتفع به الناس وهو كان من اجود
فنونه وله في الوعظ وفنونه مالم يصنف مثله ومن احسن تصانيفه ما يجمعه من
اخبار الاولين مثل المناقب التي يصنفها فانه نقه كثير الاطلاع على مصنفات
الناس حسن الترتيب والتبويب قادر على الجمع والكتابة وكان من احسن
المصنفين في هذه الابواب تميزا فان كثيرا من المصنفين فيه لا يميز الصدق
من الكذب وكان للشيخ ابي الفرج فيه من التميز ما ليس لغيره وابو نعيم له
تمييز وخبرة لكن يذكر في الحلية احاديث كثيرة موضوعة فهذه المجموعات
التي يجمعها الناس في اخبار المتقدمين من اخبار الزهاد ومناقبهم وايام السلف
واحوالهم مصنفات ابي الفرج اسلم فيها من مصنفات هولاء ومصنفات
ابي بكر البيهقي اكثر تحريرا للحق ذلك من باطله من مصنفات ابي الفرج فان هذين
كان لهما معرفة بالفقه والحديث والبيهقي اعلم بالحديث وابو الفرج
اكثر علوما وفنونا قال ابن القطيعي في تاريخه ناولني ابن الجوزي كتابا بخطه
فيه ثبت التصانيف لي واظن ابن القطيعي زاد فيها شيئا اخر قال ابو الفرج
اول ما صنفت والفت ولي من العمر ثلاث عشرة سنة ثبت التصانيف
المتعلقة بالقران وعلومه كتاب المغني في التفسير احد وثمانون جزء كتاب
زاد المسير في علم التفسير اربع مجلدات كتاب تيسير البيان في تفسير
القران مجلد كتاب تذكرة الاريب في اللغة في تفسير الغريب مجلد غريب
الغريب جزء كتاب نزهة النواظر في الوجوه والنظاير مجلد واختصرت

من هذا الكتاب كتابا يسمى بوجوه النواظر في الوجوه والنظاير مجلد كتاب الاشارة
الى القراءة المختارة اربعة اجزا كتاب تذكرة المنتبه في عيون المشتبه جزء
كتاب فنون الافنان في عيون علوم القران مجلد كتاب ورد الاغصان
في فنون الافنان جزء كتاب عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ
خمسة اجزا المصفا باكف اهل الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ جزء
ثبت التصانيف في اصول الدين كتاب منهاج الوصول الى علم الاصول خمسة
اجزا كتاب بيان غفلة القايل بقدم افعال العباد جزء غوامض الالهيات
جزء مسلك العقل جزء منهاج اهل الاصابة والسر المصون مجلد دفع شبه
التشبيه اربعة اجزا الرد على المتعصب العنيد ثبت التصانيف في علم الحديث
والزهديات كتاب جامع المسانيد بالخص الاسانيد كتاب الحدايق اربعة
وثلثون جزءا كتاب نفي النقل خمسة اجزا كتاب المجتبى مجلد كتاب النزه
جزءان كتاب عيون الحكايات مجلد كتاب ملتقط الحكايات ثلاثة عشر جزءا
كتاب ارشاد المريدين في حكايات السلف الصالحين مجلد كتاب نقيضة
الناقل جزء كتاب عزر الاثر ثلاثون جزءا كتاب التحقيق في احاديث التعليق المتعلّق
مجلدان كتاب المديح سبعة اجزا الموضوعات من الاحاديث المرفوعات
مجلدان كتاب العلل المتناهية في الاحاديث الواهية مجلدان
كتاب الكشف لمشكل الصحيحين اربع مجلدات كتاب الضعفاء والمتروكين
مجلد كتاب اعلام العالم بعد رسوخه بحقايق ناسخ الحديث ومنسوخه مجلد
كتاب اخبار اهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار الناسخ من الحديث

جزء

جزء كتاب السهم المصيب جزءان اخاير الذخاير ثلاثة اجزاء العوايد عن
الشيوخ ستون جزءا مناقب اصحاب الحديث مجلد سوت الخضر مجلد مختصر
جزء المشيخة جزء المسلسلات جزء المحتسب في النسب مجلد تحفة ثلاثة اجزا
تنوير مدلهم السلف جزء الالقاب جزء الى هنا زاده ابن القطيعي كتاب
فضايل عمر بن الخطاب مجلد فضايل عمر بن العزيز مجلد فضايل سعيد بن
المسيب مجلد فضايل الحسن البصري مجلد مناقب الفضيل بن عياض اربعة اجزا
مناقب بشر الحافي سبعة اجزا مناقب ابراهيم بن ادهم ستة اجزا مناقب
سفيان الثوري مجلد مناقب احمد بن حنبل مجلد مناقب معروف الكرخي
جزءان مناقب رابعة العدوية جزء مثير العزم الساكن الى اشرف الاماكن
مجلد صفوة الصفوة خمس مجلدات منهاج العابدين اربع مجلدات المختار من
اخبار الاخيار مجلد القاطع لمحال اللجاج جزء عجالة المنتظر لشرح حال الخضر
جزء كتاب النساء وما يتعلق بادابهن مجلد كتاب بيان علة الحديث المنقول
في ان ابا بكر ام الرسول جزء كتاب الجوهر كتاب المعلق ثبت ما يتعلق
بالتواريخ تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التواريخ والسير مجلد كتاب
المنتظم في تاريخ الملوك والامم عشر مجلدات كتاب شذور العقود في
تاريخ العهود مجلد كتاب طرايف الطرايف في تاريخ السوالف جزء مناقب
بغداد مجلد ثبت المصنفات في الفقه الانصاف في مسايل الخلاف كتاب
جنة النظر وجنة النظر وهي التعليقة الوسطى كتاب معتصر المختصر في مسايل
النظر وهي دون تلك كتاب عمد الدلايل في مشهور المسايل وهي التعليقة

الصغرى كتاب المذهب في المذهب مسبوك الذهب مجلد كتاب النبذة
جزء كتاب العبادات الخمس جزء كتاب اسباب الهداية لارباب البداية
مجلد كتاب كشف الظلمة عن الضيا في رد دعوى كتاب درء اللوم
والضيم في صوم يوم الغيم ثبت المصنفات في علوم الوعظ اليواقيت
في الخطب مجلد المنتخب في النوب منتخب المنتخب مجلد مصنفاته في الوعظ
اكثر من مائة مجلدة قاله ابن القادسي منتحل المنتحل مجلد نسيم الرياض مجلد
اللؤلؤ مجلد كنز المذكر مجلد كتاب الارج مجلد كتاب اللطف مجلد كتاب
اللطائف مجلد كنوز الرموز مجلد كتاب النفيس مجلد زين القصص مجلد موافق
المرافق مجلدات بد وشهود مجلد المناهب جزءان المدهش مجلد صبا نجد
جزء محادثة العقل لقط الجمان جزء معاني المعاني جزء فتوح الفتوح مجلد
التعادي الملوكية جزء المعقد المقيم جزء ايقاظ الوسنان من الرقدان
باحوال الحيوان والنبات جزءان نكت المجالس البدرية جزءان نكت المجالس
البدرية جزءان نزهة الاديب جزءان منتهى المشتهى مجلد تبصرة المبتدي
عشرون جزءا كتاب الياقوتة جزءان كتاب تحفة الواعظ مجلد ثبت
التصانيف في ذم فنون الهوى مجلد ان صيد الخاطر خمسة وستون جزءا
كتاب احكام الاشعار باحكام الاشعار عشرون جزءا كتاب القصاص
والمذكرين كتاب تقويم اللسان مجلد كتاب الاذكيا مجلد الحمقى مجلد تلبيس
ابليس مجلدات الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ جزء اشراف الموالي
جزءان كتاب اعلام الاحيا باغلاط الاحيا كتاب تحريم المحل المكروه جزء كتاب

المصباح

المصباح المضي لدعوة الامام المستضي مجلد كتاب عطف العلما على الامرا
والامرا على العلما كتاب النصر على مصر جزء المجيد العضدي مجلد الفجر النوري
مجلد مناقب الستر الرفيع جزء ما قلته من الاشعار جزء المقامات مجلد من
رسايل جزء الطب الروحاني جزء فهذا ما نقله ابن القطيعي من خطه وقرا
عليه وزاد غيره ومع هذا فلابي الفرج تصانيف كثيرة غير ما ذكر في هذا الفهرست
كانه صنفها بعد ذلك فمنها كتاب اثبات الخطا والصواب عن احاديث الشهاب
ستة عشر جزء كتاب الباز الاشهب المنقض من السما على من خالف المذهب
وهو تعليقة في الفقه كبير كتاب الوفا بفضايل المصطفى صلى الله عليه وسلم
مجلدان كتاب النور في فضايل الايام والشهور مجلد تقريب الطريق الابعد
في فضايل مقبرة احمد كتاب مناقب الامام الشافعي كتاب العزلة كتاب
الرياضة كتاب منهاج الاصابة في محبة الصحابة فنون الالباب الطرفا
والمتحابين تقويم اللسان مناقب ابي بكر مجلد مناقب علي مجلد فضايل العرب
مجلد درة الاكليل في التاريخ اربع مجلدات ذكره سبط الامثال مجلد
المنفعة في المذاهب الاربعة مجلدان المختار من الاشعار عشر مجلدات روس
القوارير مجلدان المرتجل في الوعظ مجلد كبير نسيم الرياض مجلد ذخيرة الوعظ
اجزا الرجز المخوف الانس والمحبة المطرب الملهب الزند الوري في الوعظ
الناصري جزان الفاخر في ايام الامام الناصر مجلد المجد الصلاحي مجلد لغة الفقه
جزان وقيل ان له عقد الخناصر في ذم الخليفة الناصر وكتاب في ذم عبد القادر
غريب الحديث مجلد ملح الاحاديث جزان الفصول الوعظية على حروف

المعجم سلوة الاحزان عشر مجلدات المعشوق في الوعظ المجالس اليوسفية
كتبها لابنه يوسف الوعظ المعتبري جزء قيام الليل ثلاثة اجزاء المحاورة
جزء المناجاة جزء زاهر الجواهر في المواعظ البليغة اجزاء الكنز المذكر لخواتيم جزءان
المرتقى لمن اتقى وتصانيف اخر غير هذه وسمعت ان له حواشي على
صحاح الجوهري وما اخذ عليها واختصر فنون ابن عقيل في بضعة عشر
مجلدا قال الحافظ الذهبي ما علمت ان احدا من العلماء صنف ما صنف هذا
الرجل ومن لفظ كلامه الحسن في المجالس قال يوما وقد طرب اهل مجلسه
فهمتم فهمتم وقام اليه سايل فقال كيف اصادق من ماو او فتنة فقال
ماو او فتنة وقال يوما شهوات الدنيا انموذج والانموذج يعرض و
لايقبض وقال مرة من وقف على صراط الاستقامة وبيده ميزان
المراقبة ومحك الورع ليتعرض اعمال النفس وبهرج البهرج الى كثير
التوبة سلم من رد الناقد يوم التقبيض وقال يوما لبغايا الشهوات
في سوق الهوى متبرجات بمسكن ثياب الطبع فان خرج الزاهد من
بيت عزلته خاطر بدينه وساله رجل ايما افضل اسبح او استغفر فقال
الثوب الوسخ احوج الى الصابون من البخور وقال في حديث اعمار
امتي ما بين الستين الى السبعين انما طالت اعمار الاوايل لطول البادية
فلما شارف الركب بلد الاقامة قيل حثوا المطي ومن كلماته الحسنة
من قنع طاب عيشه ومن طمع طال عيشه وقال لصاحب له اتتقضى
واسع العذر من التاخر عني وكيفيتي بك وفي اضيقه من تشوقي اليك وسالم

سايل فاجاب فقال السايل ما فهمت فانشد

على نصب المعاني في مناصبها   فان كبت دونها الافهام لم الم

وسئل كم ضرب عمر رضي الله عنه بالدرة الارض فقال الخاين خايف والبري جري وذكر الوفا فقال ما اعرف الوفا وما في وتاب على يده يوما بعض الخدم فقال لما عدم آلة الشهوة صلح لخدمة الملوك فخرج الخادم على وجهه فقال من يعطيه قصة يوصلها وقال الدنيا دار الآلة والمتصرف في الدار بغير امر صاحبها لص وقيل له ان فلانا لو صى عند موته فقال يا مفرطين بانطينون سطو حكم الا في كانون وساله سايل هل يجوز ان فسح لنفسي في مباح الملاهي فقال عند نفسك من الغفلة ما يكفيها فلا تشغلها بل بالملاهي بلاهي وقال في قول فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي افتخر بنهر ما اجراه ما اجراه وقرى بين يديه تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال لا تحلوا رؤية رفيعة فما عندنا شتري وسئل يوما ما تقول في الغنا فقال اقسم بالله هو لهو وقال يوما ما عز يوسف الا تبرك ما ذل به ما عز وقال ما نقشت غنم به العيون النواظر في زروع الوجوه النواظر الا واغير على السرح وقال المتعرض للنبلة ابله وقرى بين يديه يوما كل من عليها فان فقال هذا واحد توقيع بخراب البيوت وقال يوما في مناجاته الهي لا تعذب لسانا يخبر عنك ولا عينا تنظر في علوم تدل على مناجاتك ولا قدما يمشي الى خدمتك ولا يدا تكتب حديث رسولك فبعزتك لا تدخلني النار فقد علم اهلها اني كنت اذب عن دينك ومنها ارحم عبرة تترقرق على ما فاتها منك وكبدا تحترق على ما

عنك الهي علمك بفضلك يطمعني فيك و يقيني بسطوتك ييأسني منك كلما رضعت سنة الشوق اليك امسكه الحيا منك الهي لك اذل و بك اذل و عليك اذل و اذل

احيا بذكرك ساعة و اموت   لولا التعلل بالمنى لفنيت

وللشيخ ابي الفرج اشعار حسنة كثيرة و قال ابو شامة قيل انها عشر مجلدات فمما انشده عنه القطيعي

و لما ربت و بار الصفا   افوت من اخوان اهل الصفا
سعيت الى سلاباب الوداد   واحرق قلبي وفاة الوفا
فلما اصطحبنا و عاشرتكم   علمت بكم ان ترى و راى

قال و انشدنا لنفسه

يا صاحبي هذه رياح ارضهم   قد اخبرت شمايل الشمايل
نسيمهم سحير الريح ما   يشبه روايح الاصايل
ما للصبا مولعة بذي الصبا   او صبا فوق الغرام القاتل
ما للهوى العذري في ديارنا   اين العذيب من قصور بابل
لا تطلبوا ثارتنا يا قومنا   و ماء نا في اذرع الرواحل
عدوا العيش في ظلالهم   ولي وطر اسار في المفاصل
واطربا اذ ارايت ارضهم   هذا و فيها رميت مقاتل
تناظرة الشيخ سبعين او سعى   و لا ابتليت بالهوى تمايلي
ميلك عن رعود ميلي عن اسى   ما طرب المخمور مثل الثاكل

قال وانشد لنفسه

سلام على الدار التى لا نزورها ... على ان هذا القلب فيها اسيرها
اذا ما ذكرنا طيب ايامنا بها ... توقد فى نفس الذكور سعيرها
رحلنا وفى سر الفواد ضمايرٌ ... اذا هب نجدى الصبا يستثيرها
محت بعدكم تلك العيون دموعها ... فهل من عيون بعدها تستعيرها
انيسا رياض الروض بعد فراقها ... وقد اخذ الميثاق منها غديرها
يجدده مر الشمال وتارة ... يغا لها كر الصبا ومرورها
الا هل الى شم الخزاما وعرعر ... وشيح بوادى الاجل ارض مسيرها
الا ايها الركب العراقى بلغوا ... رسالة محزون جواه سطورها
اذا اكتبت انفاسه بعض وجدها ... على صفحة الذكرى محاه زفيرها
يرفق رفيقى هل بدت نار ارضهم ... ام الوجد يذكى تارة ويثيرها
اعد ذكرهم فهو الشفاء وربما ... شفا النفس امر ثم عاد يضيرها
الى اين ارمات الوصال التى خلت ... وحيث خلت خلت وجاد سريرها
سقا عهد ايا ما مضت ولياليا ... تضوع رباها وفاح عبيرها

قال وانشد لنفسه

اذا اجزت بالعارض يمينا ... فقد اخذ الشوق منا ثمينا
وسلم على بانة الوادييين ... فان سمعت او شكت ان تبينا
وميل نحو غصن بارض النقا ... وما تشبه اوليك تلك الغصونا
وصح فى مغانيهم اينهم ... وهيهات امواطريقا منطونا

ورو ترى ارضهم بالدموع   وخل الضلوع على ما طوينا
اراك بشوقك واوى الاراك   اللنا وتبكى اوم الظاعنونا
سقى الصدر تعنا بالحمى   وان كان اورث واء دفينا
وعاوله فوق واء المحب   رويدا رويدا اينا قد بلينا
لمن تعذلين اما تعذرين   فلو قد قنعت رفعت الانينا
اذا غاب المحب ضاع العتاب   تعبت واتعبت لو تعلمينا

ومما ينسب اليه من الشعر

تملكوا اذا احتكموا وصار قلبى لهم   صرفوا فى ملكهم فلا يقال ظلموا
ان واصلوا فحبهم او قطعوا الهم هم   احببهم ما شاؤوا وان ساء الذى قد حكموا
يا ارض تبلغ خبرى وجدتى عنهم   ياليت شعرى افرحوا اذا وجدوا ام حموا
تشتاقهم ارض منى بها   وتشتكيهم زمزم

اخبرنا ابو الفتح المبدومى بمصر انبانا ابو الفرج الحرانى سماعا قال قرا على الامام ابو الفرج ابن الجوزى وانا اسمعه لنفسه

يا ناويا اطلال كل نادى   وباكيا فى اثر كل حادى
مستلب القلب بحب غادة   غدت وان البين بالفوادى
مهلا فما اللذات الا خدع   كانها طيف خيال غادى
ان المحب والحبيب بعدا   وانذرا من بعد بالبعادى
فكل جمع فالى التفرق   وكل باق فالى نفاد
مواعظ بليغة فيا لها   مواعظ وارتية الزناد

وفيها

قرى على الشيخ ابي الفرج جماعة منهم طلحة العلثي ومنهم ابو عبد الله بن تيمية
خطيب حران وذكر في اول تفسيره انه قرى عليه كتابه زاد المسير في
التفسير قراءة بحث ومراجعة وسمع الحديث وغيره من تصانيفه
منهم خلق لا يحصون كثرة من الائمة والحفاظ والفقهاء وغيرهم وروى عنه
خلق منهم ابنه الصاحب محي الدين وسبطه ابو المظفر الواعظ والشيخ
موفق الدين والحافظ عبد الغني وابن الدبيثي وابن القطيعي وابن النجار
وابن خليل وابن عبد الدايم والنجيب عبد اللطيف الحراني وهو خاتمة اصحابه
بالسماع وروى عنه آخرون بالاجازة آخرهم الفخر علي بن البخاري
وقد نالته المحنة في آخر عمره رحمه الله وحديثها يطول وملخصها ان الوزير
ابن يونس الحنبلي الذي قدمنا ترجمته كان في ولايته قد عقد مجلسا للركن
عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي واحرقت كتبه وكان
فيها من الزندقة وعبادة النجوم وراى الاوايل شي كثير وذلك بمحضر
من ابن الجوزي وغيره من العلماء وانتزع الوزير منه مدرسة جده
وسلمها الى ابن الجوزي فلما ولي الوزارة ابن القصاب وكان رافضيا
خبيثا سعى في القبض على ابن يونس وتتبع اصحابه فقال له الركن اين
انت عن ابن الجوزي فانه ناصبي ومن اولاد ابي بكر فهو من اكبر اصحاب
ابن يونس واعطاه مدرسة جدي واحرقت كتبي بمشورته فكتب ابن القصاب
الى الخليفة الناصر وكان الناصر له ميل الى الشيعة ولم يكن له ميل الى الشيخ
ابي الفرج بل قد قيل انه كان يقصد اذاه وقيل ان الشيخ ربما كان يعرض

في مجلسه يذم الناصر فامر بتسليمه الى الركن عبد السلام فجاء الى دار الشيخ
وشتمه واغلظ عليه وختم على كتبه وداره وشتت عياله فلما كان من
اول الليل حمل في سفينة وليس معه الا عدوه الركن وعلى الشيخ غلالة بلا
سراويل وعلى راسه تخفيفة فاحدر الى واسط وكان ناظرها شيعيا
فقال له الركن مكني من عدوي لارميه بالمطمورة فزبره وقال يا زنديق ارميه
بقولك هات خط الخليفة والله لو كان من اهل مذهبي لبذلت روحي ومالي
في خدمته فعاد الركن الى بغداد وقال ابن القادسي لما حضروا واسط جمع
الناس وادعى ابن عبد القادر على الشيخ انه تصرف في وقف المدرسة
واقتطع من مالها كذا وكذا وكذب فيما ادعاه وانكر الشيخ وصدق وبر
واقر وللشيخ دار بدربة الديوان واقرد له من يخدمه وبقي الشيخ محبوسا
بواسط في دار بدرب الديوان وعلى بابها بواب وكان بعض الناس ي
دخلون عليه ويسمعون منه ويملي عليهم وكان يرسل اشعارا كثيرة
الى بغداد واقام بها خمس سنين يخدم نفسه ويغسل ثوبه ويطبخ و
يستقي الماء من البير ولا يتمكن من خروج الى حمام ولا غيره وقد قارب الثمانين
ويقال انه بقي خمسة ايام في سفينة حتى وصل الى واسط ما اكل فيها طعاما
وذكر عنه انه قال قرات بواسط مدة مقامي بها كل يوم ختمة ما قرات فيها
سورة يوسف من حزني على ولدي يوسف والذي ذكره ابو الفرج بن الحنبلي
على طلحة العلثي ان الشيخ كان يقرا في تلك المدة ما بين المغرب والعشا
ثلاثة اجزاء او اربعة من القران وبقي على ذلك من سنة تسعين الى سنة

خمس

خمس وتسعين فافرج عنه وقدم الى بغداد وخرج خلق كثير يوم دخوله
لتلقيه وفرح به اهل بغداد فرحا زايدا ونودي عنه تربة ام الخليفة
فوقع تلك الليلة مطر كثير امتلات الطرقات فاحضر في الليل فراشون و
روزجارية فنظفوا الموضع الجلوس وفرشوا فيه وقاق الجص والبواري
ومضى الناس وقت المطر الى قبر معروف تحت الساباط حتى سكن
المطر ثم جلس الشيخ بكرة السبت وعبر الخلق وحضر ارباب المجالس والصوفية
ومشايخ الربط وامتلات البرية حتى ما كان يصل صوت الشيخ الى اخرهم و
كان السبب في الافراج عن الشيخ ان ولده محي الدين يوسف ترعرع
وانجب وقرا الوعظ ووعظ وتوصل وساعدته ام الخليفة وكانت
تتعصب للشيخ ابي الفرج فشفعت فيه عند ابنها الناصر حتى امر باعادة
الشيخ فعاد الى بغداد وخلع عليه وجلس عند تربة ام الخليفة للوعظ وانشد

شقينا بالنوى زمنا فلما … تلاقينا كانا ما شقينا
سخطنا عندما جنت الليالي … فما زالت بنا حتى رضينا
سعدنا بالوصال وكم سقينا … بكاسات الصدود وكم فنينا
فمن لم يحي بعد الموت يوما … فانا بعد ما متنا حيينا

ولم يزل الشيخ على عادته الاولى في الوعظ ونشر العلم وكتابته الى ان مات
قال سبطه ابو المظفر جلس جدي يوم السبت سابع عشر رمضان يعني
سنة سبع وتسعين وخمسماية تحت تربة ام الخليفة المجاورة لمعروف
الكرخي وكنت حاضرا فانشد ابياتا قطع عليها المجلس وهي

اعمد اسال ان يطول مدتي ... وانال بالانعام ما في نيتي
لي همة في العلم ما من مثلها ... وهي التي جنت التحول هي التي
خلقت من العلق العظيم الى المنى ... ودعيت الى نيل المكارم بيت
اشتاقه لما مضت ايامه ... عللا وتعذر ناقة ان حبت
كم كان لي مجلس لو شبهت ... حالاته لتشبهت بالجنة
فهل لليالات بجمع عَوْدَةٌ ... ام هل الي واوي مني من نظرة
قد كان احلا من تصاريف الصبا ... ومن الحمام تغنيا في الايكة
فيه البديهات التي ما نالها ... خلق تغير مجمر ومبيت
برجاحة وفصاحة وملاحة ... يقضي لها عدنان بالعربية
وبلاغة وبراعة ويراعة ... ظن النباتي انها لم تنبت
واشارة تبكي الجنيد وصحبه ... في رقة ما قالها ذو الرمة

قال ابو شامة هذه الابيات اظنها كان نظمها في ايام محنته اذ كان محبوسا بواسط فمعانيها والله على ذلك والله اعلم قال ابو المظفر ثم نزل من المنبر فمرض خمسة ايام وتوفي في ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بين العشائين في داره بقطفتا قال وحكت لي والدتي انها سمعته يقول قبل موته البس اعمل بطواويس يردوها قد ختم لي بهذه الطواويس وحضر غسله شيخنا ضياء الدين ابن سكينة وضياء الدين بن الجنيد وقت السحر واجتمع اهل بغداد وغلقت الاسواق وجاء اهل المحال وشد ونا التابوت بالحبال وسلمناه اليهم فذهبوا به الى التُّرب

سكان جلوسه فصلى عليه ابنه ابو القاسم على اتفاق لان الاعيان لم يقدروا
على الوصول اليه ثم ذهبوا به الى جامع المنصور فصلوا عليه وضاق بالناس
وكان يوما مشهودا ولم يصل الى حفرته عند قبر احمد بن حنبل الا وقت صلاة
الجمعة وكان في تموز وافطر خلق كثير ممن صحبه رموا بنفوسهم في خندق القطاية
في الماء وما وصل الى حفرته من الكفن الا قليل ونزل في الحفرة والمؤذن
يقول الله اكبر وحزن الناس عليه حزنا شديدا وبكوا عليه بكاء كثيرا
وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون ختمات بالقناديل والشموع
والجماعات قال ورآه تلك الليلة المحدث احمد بن سلمان الحربي على منبر
من ياقوت مرصع بالجوهر والملائكة حلق بين يديه والحق تعالى حاضر يسمع كلامه
قلت وانبانا ابو الربيع علي بن عبد الصمد بن احمد بن ابي الجيش عن ابيه قال
قال عفيف الدين القيلوي رايت فيما يرى النائم قائلا يقول

بعمرك قد اودى وعطل منبره   واعيى على المستفهمين جواب

قال فانتبهت من نومي فقلت ايش قد جرى فجاءنا الخبر وقت العصر بموت
الشيخ ابن الجوزي فقلت

ولم يبق من يرجى لايضاح مشكل   واصبح ربع العلم وهو خراب

ثم قال ابو المظفر اصبحنا عملنا عزاه وتكلمت فيه وحضر خلق عظيم وانشد
القادري العلوي

الدهر من طمع يغر ويخدع   وزخارف الدنيا الدنية تطمع
واعنة الامال يطلقها الرجا   طمعا واسياف المنية تقطع

معتقوف

والموت ات والحياة مريرة … والناس بعضهم لبعض يتبع

واعلم بانك عن قليل صاير … خبرا فكن خبرا لخير يسمع

لعلا ابى الفرج الذى بعد التقى … والعلم يوما حواه هذا المجمع

حبر عليه هذا الشرع اصبح والها … فذا مقلتيه اعليه تدمع

من للفتاوى المشكلات وحلها … من فوا لخرق الشرع يوما يرقع

من للمنابر ان يقوم خطيبها … وارو مسئلة نقول فيسمع

من للجدال اذوا النقاد تقاعدت … وتاخر القرم الهزبر المصقع

من للدياجى قايما ويجوز رها … يتلو الكتاب بمقلة لا تهجع

اجمال دين محمد مات التقى … والعلم بعدك واستتم المجمع

فيا قبره جادتك كل غمامة … هطالة ركانة لا تقلع

فيك الصلاة مع الصلاة خفية … وانظر به يا رمل ماذا تصنع

يا احمد خذ احمد الثانى الذى … مازال عنك مواضحا لا يرجع

اقسمت لو كشف الغطا رايتم … وفد الملايكة حوله تتسرع

ومحمد يبكى عليه وآله … خير البرية والبطين الانزع

وذكر تمام القصيدة قال ومن العجايب انا كنا جلوسا عند قبره بعد الفضافض العزا واذا انجا لى محى الدين يوسف قد صعد من الشط وخلفه تابوت فعجبنا وقلت اترى مات من فى الدار واذا بها خاتون ام ولد جدى والدة محى الدين وجهدى بها فى ليلة الجمعة التى مات فيها جدى عافية قايمة ليس بها مرض فكان بين موتها وموته يوم وليلة وعد الناس ذلك من كراماته

لانه كان يعزى بها في حال حياته واوصى جدي ان يكتب على قبره

يا كثير العفو عمن كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه
انا ضيف وجزاء الضيف الاحسان اليه

فرحمه الله وغفر له ورحم سائر العلماء المسلمين قال ابو المظفر وكان له من الاولاد ثلاثة اولهم ابو بكر عبد العزيز وهو اول اولاده تفقه على مذهب احمد وسمع ابا الوقت وابن ناصر والارموي وجماعة من مشايخ والده وسافر الى الموصل ووعظ وحصل له القبول التام فيقال ان بني الشهرزوري حسدوه فدسوا اليه من سقاه السم فمات بالموصل سنة اربع وخمسين في حياة والده والثاني ابو القاسم علي كتب الكثير وسمع من ابن البطي وغيره وكانت طريقته غير مرضية وهجره ابوه سنين توفي سنة ثلاثين وستماية وله ثمانون سنة وابو محمد يوسف استاذ دار المستعصم وسنذكره ان شاء الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب ومما نذكر من مناقب الشيخ ابي الفرج ما ذكره هو في تاريخه في ترجمة مرجان الخادم وله مكان عند الخليفة الا انه كان يتعصب على الحنابلة فمضى مرجان فوق الحد حتى ان الوزير ابن هبيرة عمل بمكة حطيما و يصلي فيه امام الحنابلة فمضى مرجان وقلعه من غير اذن الخليفة قال ابو الفرج ونالني دون الكل وبلغني انه كان يقول مقصودي قلع المذهب فلما مات الوزير ابن هبيرة سعى بي الى الخليفة فقال عنده كتب الوزير فقال الخليفة هذا المحال فانه كان عنده احد عشر دينار الا بي حكيم وكان خشريا مما فعل فيها

شيا حتى حالعنا قال فنصرنى الله عليه ووقع شره قال وحدثنى سعد الله
البصرى وكان رجلا صالحا وكان مرجان حينئذ فى عافية قال رايت
مرجان فى المنام ومعه اثنان كل واحد قد اخذ بيده فقلت الى اين قالا
الى النار قلت لماذا قال كان يبغض ابن الجوزى قال ولما قويت عصبيته
لجات الى الله تعالى ليكفينى شره فما مضت الا ايام يسيرة حتى اخذه
السلال فمات فى ذى القعدة سنة ستين بعد ابن هبيرة باشهر اخبرنا
ابو الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومى بفسطاط مصر انبانا عبد اللطيف بن
عبد المنعم الحرانى انبانا ابو الفرج بن الجوزى الحافظ انبانا القاضى ابو
القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الاجبا فى سنة عشرين وخمسمائة انبانا
عبد الرزاق عمر بن موسى سنة سبع وخمسين واربعمائة
انبانا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المصرى انبانا ابو يعلى الموصلى وعبد الله بن
محمد بن عبد العزيز قال انبانا على بن الجعد انبانا شعبة وهشيم وحماد بن سلمة
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل الخلا قال اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبايث اخرجه البخارى
عن ادم عن شعبة ومسلم عن يحيى عن هشيم وكلاهما عن عبد العزيز به قال
ابن الجوزى وانبانا ابو الحسن على بن عبيد الله ابو احمد الدينورى انبانا ابو الحسن
على بن عمر القزوينى انبانا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان انبانا ابو القاسم
اللغوى انبانا احمد بن صالح انبانا يحيى بن سعيد عن شعبة حدثنى ابو حمزة
سمعت ابن عباس يقول ان وفد بنى عبد القيس قدموا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان
قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا الخمس
من المغنم خرجه خ عن علي بن الجعد وم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن غندر
كلاهما عن شعبة ذكره شيخ من فتاويه وفوايده وذكر انه استفتي في
زمن المستضي في اقامة الجمعة بجامع ابن المطلب ببغداد وقال فلم ار جوازه
لان الجمعة اذا فعلت لتكون علما للاسلام بكثرة الجموع واظهارا لكبت
المشركين فاذا كان في كل محل جمعة صارت كصلاة الظهر قال واجاز
ذلك بعض من ينسب الى فقه وعلل بان محلة صارت منقطعة عن غيرها
بالخراب الذي استولى على الارض فاشبهت القرى قال ولا يرتضي هذا
التعليل وهذا يقتضي على ان اتفاقهم على انه مع اتصال العمارة لا يجوز
ذلك لكن هذا مع عدم الحاجة وذكر انه استفتي في رجل من الفقهاء قال
ان عايشة قاتلت عليا فصارت من البغاة وكان قد خرج توقيع
المستضي بتعزيره قال فقلت بعد ما قال الفقهاء عليه هذا رجل ليس له
علم بالنقل وقد سمع انه قد جرى قتال ولعمري انه قد جرى قتال و
لكن ما قصد به عايشة ولا عليا انما اثار الحرب سفهاء الفريقين ولولا علمنا
بالسير لقلنا مثل ما قال وتعزير هذا ان يقر بالخطا بين الجماعة قال فكتب
الى الخليفة بذلك فوقع اذا كان قد اقر على المنابر بالليل ونحوها
بالخطا فيشترط عليه ان لا يعاود ثم اطلق وذكر في كتابه تلبيس ابليس انكار

الله كبير على المنادين بالليل ونحو ما فقال رايت من يقوم بليل كثير على المنارة فيعظ ويذكر ويقرا سورة من القران بصوت مرتفع فيمنع الناس من نومهم ويخلط على المتهجدين قراتهم وكل ذلك من المنكرات

هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد السامري البغدادي الحربي ثم الازجي الفقيه الواعظ ابو غالب بن ابي الفتح سمع من ابي البدر الازجي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ومن سعد الخير الانصاري ويوسف بن مكي وغيرهما وتفقه في المذهب وافتى وتكلم في المسائل ووعظ وكان مقيما بمدرسة ابي حكيم ولازم ابا الفرج بن الجوزي قال القادسي كان فقيها واعظا خيرا دينا وحدث سمع منه ابن القطيعي وروى عنه ابن خليل في معجمه وتوفي ليلة الخميس ثامن عشر محرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد قريبا من بشر الحافي

حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل الفضيلي الحراني التاجر السفار المحدث المورخ ابو الثنا ولد في ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بحران وسمع ببغداد من ابي القاسم بن السمرقندي وابي بكر بن الزاغوني وسعيد بن البنا وجماعة وبهراة من مسعود بن محمد بن غانم وعبد السلام بن احمد بكبرة وبمصر من ابن رفاعة السعدي وبالاسكندرية من الحافظ السلفي وغيرهم وجمع تاريخا لحران وحدث به فيها ذكره ابن الدبيثي وقيل انه لم يكمله وجمع جزءا فيمن اسمه حماد وله شعر جيد وحدث ببغداد ومصر والاسكندرية وحران روى عنه الشيخ موفق وعبد القادر الرهاوي والعلم السخاوي المقرى

الحافظ الضياء وابن عبد الدايم والنجيب الحراني وغيرهم وتوفي يوم الاربعاء
ثاني عشري ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بحران ودفن بها
رحمه الله وغيره انا ابو الفتح الميدومي بمصر انبانا ابو الفرج الحراني انبانا
حماد بن هبة الله الحراني انبانا اسمعيل بن احمد بن عمر الحافظ انبانا محمد بن
هبة الله الطبري انبانا هلال الحفار انبانا عثمان بن احمد الدقاق انبانا
محمد بن احمد بن البراء حدثني محمد بن محمد بن سليمان صاحب البصري حدثني ابو عمر
السلمي قال انشدني ابو نواس

الا رب وجه في التراب عتيق   الا رب راي في التراب رفيق
اري كل حي هالك وابن هالك   وذو حسب في الهالكين عريق
فقل لمقيم الدار انك ظاعن   الى سفر نائي المحل سحيق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت   له عن عدو في ثياب صديق

محمد بن عثمان بن عبيد الله بن عمر بن عبد الباقي بن العكبري البغدادي
المظفر الفقيه المحدث الواعظ ابو عبد الله ذكره ابن النجار وقال جارنا
بالظفرية ببغداد وحفظ القران في صباه وقراه بالروايات على ابي بكر بن
الباقلاني الواسطي وعلى عبيد الله بن بكران الزاهري وتفقه على مذهب
احمد بن حنبل وقرا العربية على ابي البركات الانباري وابي محمد الخشاب و
صحب شيخنا ابا الفرج بن الجوزي وقرا عليه شيئا من مصنفاته في الوعظ
وغيره وسمع الحديث من ابي العباس احمد بن محمد المرقعاني وعبد الحق بن
عبد الخالق بن يوسف وشهدة الكاتبة ومن خلق كثير دونهم وكتب بخط

كثير من الكتب والاجزاء وكان يعقد مجلس الوعظ بجامع ابن هياغا في كل
جمعة يبقى على ذلك مدة طويلة ثم انقطع في بيته لا يخرج منه الا الى الجمعة و
الجماعة وكان يكثر الجلوس في المقابر سمعت وكان يسمع بقراتي على شيايخنا
وكان صدوقا ديّنا عفيفا قليل المخالطة للناس محبا للخلوة والانفراد و
فقيها فاضلا كثير المحفوظ للاحاديث وحكايات السلف وكان يعرف طرفا
صالحا من الحديث وقد جمع معجما لشيوخه الذين سمع منهم في خمسة اجزا
ثم روى عنه حديثا لمن شهده ثم قال ذكر ان مولده في سنة ثمان و
وثلاثين وخمسماية وتوفي ليلة الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى سنة تسع وتسعين
وخمسماية وصلينا عليه من الغد ودفن بالحديدة من باب ابرز رحمه الله
قرى على ابي الفتح المبدوحي بمصر وانا اسمع اخبرنا ابو الفرج الحراني قال
انشدنا ابو عبد الله العكبري الواعظ من لفظه وحفظه قال انشدني شيخي
بن الباقلاني المقرى الواسطي

كتبي لاهل العلم مبذولة ايديهم مثل ايدي فيها
متى ارادوها بلا منة عارية فليستعيروها
حاشاي ان اكتمها عنهم بخلا كما غيري يخفيها يبخلها
اعارنا اشياخنا كتبهم وسنة الاشياخ نحييها

وقد اورد هذه الابيات بن السمعاني عن ابن الباقلاني قال انشدني
خميس الجوزي لنفسه
علي بن ابراهيم بن نجا بن غنايم الانصاري الدمشقي الفقيه الواعظ

المغز

المفسر زين الدين ابو الحسن بن رضا الله بن ابي الطاهر المعروف بابن
نجيه نزيل مصر سبط الشيخ ابي الفرج الشيرازي الحنبلي ولد بدمشق سنة
ثمان وخمسمائة فيما ذكره ابن نقطة والمنذري وغيرهما وقال ناصح الدين بن
الحنبلي انه ولد سنة عشر وسمع بدمشق من ابي الحسين علي بن احمد بن قبيس
وسمع درس خاله شرف الاسلام عبد الوهاب وتفقه بها وسمع
التفسير منه واحب الوعظ وغلب عليه فاشتغل به قال ناصح الدين
قال لي حفظني خالي مجلس وعظ وعمري يومئذ عشر سنين ثم نصب لي
كرسيا في داره واحضر لي جماعته وقال لي تكلم فتكلمت فبكى قال فكان
ذلك المجلس يذكره بغيضه وهو ابن سفين وكان يطي النسيان وكان
اسما الفصول الذي يحفظ وكان لا يخطب في مجلسه وانما يدعو عقيب
القراءة ثم يقري مقري ايات من القران فيفسرها ويوسع في ذكره
ثم يذكر فصولا عنده من كلام العرب والعجم فيلفق من الفصول ما يختار و
بعثه نور الدين محمود بن زنكي رسولا الى بغداد سنة اربع وستين و
خمسمائة وخلع عليه هناك اطلسة سوداء فكانت عنده يلبسها في الاعياد
وسمع هناك الحديث من سعد الخير بن محمد الانصاري كثيرا وصاهره على
ابنته فاطمة ونقلها معه الى مصر وانتقلت كتب سعد الى نواليه ومن عبد
الصبور بن عبد السلام الهروي وعبد الخالق بن يوسف وغيرهم واجتمع
هناك بالشيخ عبد القادر وغيره من الاكابر ووعظ بجامع المنصور وقال
ناصح الدين سمعته يقول اول مجلس جلسته في بغداد في جامع المنصور

فبذرت سحرا الى الجامع متنكرا حتى ارى هيئة المجلس واسمع ما يقال و
اذا رجل اعمى قد جلس على درج المنبر فذكر من الفصول من كلام التميمي و
ابن عقيل وغيرهما جميع ما قد حررته للمجلس وتعبت عليه قال فاصابني هم
و ما بقي لي زمن احفظ غير ذلك فاستخرت الله تعالى ثم جلست وتكلمت
وذكرت حكاية طاب بها المجلس قال وسمعته يقول اول ما دخلت بغداد
جائني الشيخ ابو الفضل بن ناصر وابن شافع وتعصب لي فدخل على الشيخ ابو
الفرج بن الجوزي هنينا بالسلامة وحدثنا وقال لي تحفظ شيئا من شعر ابن كيزان فانشدته

راتني خاضبا شيبي فشتمتني ابا العيب

فظهر الغضب في وجهه ثم قام فذهب فقال ابن شافع الشيخ عملت بذا اول ما
جاءك من الحنابلة القيته بما يكره فقلت كيف قال هو يخضب فقلت والله
ما علمت وما حضرني من شعر ابن الكيزاني الا هذا ثم عاد ابن نجية وانتقل الى مصر
من قبل دولة صلاح الدين واقام بها الى ان مات وكان يعظ بها بجامع
القرافة مدة طويلة كان ذا راي صايب وكان صلاح الدين يعني يوسف
بن ايوب يسميه عمرو بن العاص ويعمل برايه وقال ابو شامة كان صلاح
الدين يكاتبه ويحضر مجلسه هو واولاده العزيز وغيره وكان له جاه عظيم و
حرمة زايدة وقال ناصح الدين كان اهل السنة بمصر لا يخرجوا عما يراه لهم زين
الدين يعني ابن نجية وكثير من ارباب الدولة وقال له الملك العزيز عثمان
بن صلاح الدين اذا رايت مصلحة في شئ فاكتب الي بابها فانا ما اعمل الا
برايك وقضيته مع عمارة اليمني ومن وافقه على السعي في اعادة دولة

العبيديين معروفة وهم عبد الصمد الكاتب وهبة الله بن كامل القاضي وابن
عبد القوي داعي الدعاة وعمارة الشاعر وغيرهم من الجند والاعيان وكانوا
قد عينوا الخليفة والوزير وتقاسموا الدور واتفقوا على استدعاء الفرنج الى
مصر ليشتغل بهم صلاح الدين ويخلى لهم الوقت ليتم امرهم ومكرهم فادخلوا
في الشورى معهم زين الدين بن نجية فاظهر لهم انه معهم ثم جاء الى صلاح الدين
واخبره وطلب منه ما لابن كامل من الحواصل والعقار فبذل له وامره
بمخالطتهم وتعرف شانهم فصار يعلمه بكل متجدد ويقال ان القاضي
الفاضل استراب من بعض اولئك الجماعة فاحضر ابن نجا الواعظ واخبره
بالحال فطلب منه كشف الامر فبعثه الى صلاح الدين فاوضح له الامر صلاح
الدين في الشام سنة ثمانين كتب اليه الشيخ زين الدين كتابا بتشوقه الى مصر
ويصف محاسنها فكتب اليه السلطان كتابا بانشاء العماد الكاتب
يتضمن تفضيل الشام على مصر وفي اخره ونحن لا نجفو الوطن كما يجفوه
وحب الوطن من الايمان ولما فتح صلاح الدين القدس كان معه وتكلم
اول جمعة اقيمت فيه وتكلم على كرسي الوعظ وكان يوما مشهودا وذكر
ابو شامة ان الشهاب الطوسي لما دخل مصر كان يجري بينه وبين زين
الدين العجايب من السباب ونحوه فان الطوسي كان اشعريا وهذا حنبلي
وكلاهما واعظ قال وجلس ابن نجية يوما في القرافة بالجامع فوقع عليه
وعلى جماعة عنده السقف فعمل الطوسي خطبة وذكر فيها قوله تعالى فخر عليهم
السقف من فوقهم وجاء يوما كلب يشق الصفوف فقال ابن نجية هذا ابن

هناك واشار الى مكان الطوسي وذكر ابن ناصح الدين الحنبلي ان ابن
نجاله بن حسن الصورة فلما بلغ اخذ في سبيل اللهو فدعا عليه فمات فحضرت
الناس والدولة فلما وضعوا سريره في المصلى نصبوا للشيخ كرسيا
الى جانبه فصعد عليه وحمد الله تعالى وقال اللهم ان هذا ولدي بلغ
من العمر سبعة عشر سنة لم يجر عليه فيها قلم الا بعد خمسة عشر بقي له ثلاث
سنين نصفها نوم بقي عليه سنة ونصف قد اسا فيها الي واليك
فاما جنايته علي فقد وهبتها له بقي الذي لك فهبه لي فضاح الناس بالبكاء
ونزل فصلى عليه قال قال وكان ابن زين الدين كريما وله سماط يوكل عنده
ويوسعه في النفقة وقال ابو المظفر سبط بن الجوزي كان ابن نجية قد
اقتنى اموالا عظيمة وتنعم تنعما زايدا بحيث انه كان في داره عشرون
جارية للفراش تساوي كل جارية الف دينار واما الاطعمة فقد كان
يعمل في داره ما لم يعمل في دور الملوك وتعطيه الملوك والخلفا اموالا
عظيمة كثيرة قال ومع هذا مات فقيرا الكفنه بعض اصحابه والذي ذكره
ناصح بن الحنبلي ان ابن نجا ضاق صدره في اخر عمره من دين كان عليه
وان الملك العزيز عثمان لما عرف ذلك اعطاه ما يزيد على الاربعة
الاف دينار مصرية قال وقال لي ما احتجت في عمري الا مرتين قال
ناصح الدين قال لي والدي زين الدين اسعد بدعا والدته كانت صالحة
حافظة تعرف التفسير قال زين الدين كنت اسمع من خالي التفسير ثم اجي اليها
فتقول الش فسر اخي اليوم فاقول في سورة كذا وكذا فتقول ذكر قول

فلان

فلان فذكر الشيء الفلاني فاقول لا فنقول نترك هذا وسمعت والدي
يقول كانت تحفظ كتاب الجواهر وهو ثلاثون مجلدة تاليف والدها
الشيخ ابي الفرج وقعدت اربعين سنة في محرابها حدث ابو الحسن بن نجا
ببغداد ودمشق ومصر والاسكندرية وغيرها وسمع منه خلق وحكى عنه الحافظ
السلفي في معجم شيوخ بغداد وروى عنه الحافظ عبد الغني وابن خليل
والضياء المقدسي وابو سليمان بن الحافظ عبد الغني وعبد الغني بن قنبر
وخطيب مردا وجماعة واجاز للمنذري واحمد بن ابي الخير سلامة ومحمد بن
ابي الدنيا وتوفي في شهر رمضان قال المنذري في سابعه وقال ابن نقطة
في ثامنه سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالشارع ظاهر القاهرة ودفن
من الغد بسفح المقطم وقال ناصح الدين بن الحنبلي مات بعد السمائة وهو وهم
فانه كان يكتب هذه التواريخ من حفظه وقد بعد عهده بها قال ودفن بتربة
سارية بجوار عز الدين بن خاله عن وصية منه وكان يوم دفنه مشهودا
بكثرة الخلق وذكر انه سمع منه كثيرا

ابراهيم بن محمد بن احمد بن الصقال الطيبي ثم البغدادي الازجي الامام ابو
اسحق مفتي العراق ويلقب موفق الدين ولد في خامس عشري شوال
سنة خمس وعشرين وخمسمائة كذا ذكره القطيعي عنه وقال المنذري
في نصف شوال وسمع من ابن الطلاية وابن ناصر وابي بكر بن الزاغوني
وابي الوقت واحمد بن عبد الصمد بن مرزوق وابي علي بن شاتيل وابي
المعمر الانصاري وسعيد بن البناء وعبد الخالق بن يوسف واحمد بن محمد العباسي

النقيب وغيرهم وسمع من ابي عبد الله الحسين بن ابراهيم بن الحسين بن
جعفر الجوزقاني الهمداني قدم عليهم بغداد سنة ثلاث واربعين وخمسمائة
كتابا جمعه وسماه الترغيب وقرا الفقه على القاضي ابي يعلى بن ابي خازم
وابي حكيم النهرواني ويقال انه قرا على ابي الفتح بن المنى الفقه وبرع في الفقه
مذهبا وخلافا وجدلا واتقن علم الفرايض والحساب وشدا طرفا من العربية وكتب
خطا حسنا ودرس وافتى وناظر وكان من اكابر العدول والشهود الحضرة و
الاعيان المفتين المعتمد على فتاويهم واقوالهم في المجالس والمحافل متين الديانة
حسن المعاشرة طيب المفاكهة قال القادسي كان من خيار اصحابنا حسن الطريقة
جميل السيرة بعيد المثال واياه عنى الصرصري بقوله في قصيدته اللامية المعروفة
في مدح الامام احمد واصحابه

ومن يتبع السني اوحد وقته   ابا الفتح والصقال في الفقه بنبل

حدث وسمع منه القطيعي وروى عنه ابن الدبيثي والحافظ الضيا وابن النجار
توفي اخر يوم الاثنين ثامن ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وصلي عليه
من الغد عند المنظرة بباب الازج وحمل على الرؤوس ودفن بباب حرب وشيعه
خلق عظيم رحمه الله تعالى وقيل كانت وفاته في مستهل ذي الحجة والطيبي منسوب
الى بلدة قديمة بين واسط والاهواز تسمى الطيب

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن منصور المقدسي الزاهد ابو بكر
ويلقب جمال الدين اخو البها عبد الرحمن الاتي ذكره ان شاء الله ولد سنة
ثلاث وستين وخمسمائة وسمع الحديث بدمشق ودخل مع اخيه بغداد وسمع بها

من جماعة كابي الفتح بن شاتيل وغيره ثم عاد الى دمشق ثم سافر الى بغداد
واقام بها مدة واشتغل وحصل فنونا من العلم ثم عاد وكان فقيها زاهدا
ورعا كثير الخشية والخوف من الله تعالى حتى كان يعرف بالزاهد وكان
يبالغ في الطهارة وام بدمشق بمسجد دار البطيخ وهو مسجد السلاليين مدة
وحج في اخر عمره ثم توجه الى القدس فادركه الموت بنابلس سنة ست و
تسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

عبد الله بن علي بن نصر بن حمزة بن علي بن عبيد الله البغدادي التيمي
المعروف بابن المارستانية الاديب الفقيه المحدث المورخ ابو بكر الملقب
فخر الدين كان يذكر انه من ولد ابي بكر الصديق رضي الله ويذكر نسبا متصلا
اليه وقد قرات بخط في نسبته المحمدي ولا ادري الى ما هذه النسبة ذكر
انه ولد في سنة احدى واربعين وخمسمائة وسمع الحديث من ابي المظفر
ابن الشبلي وابن البطي ويحيى بن ثابت بن بندار وعبد الحق بن عبد الخالق و
شهدة وابي الفتح بن شاتيل وقرا الكثير على المشايخ المتاخرين بعدهم
وكتب بخطه وحصل الاصول وعني بهذا الفن وطلب العلم في صباه فتفقه في
المذهب وقرا الادب وكان اديبا فاضلا فصيحا مليح العبارة بليغا
حسن التصنيف ذكر ذلك ابن النجار وغيره وقال ابو المظفر سبط ابن
الجوزي احد الفضلاء المعروفين بجمع الحديث والطب والنجوم وعلم الاوائل
وايام الناس الا انه لم يشتهر وصنف سيرة الوزير ابن هبيرة وقال
ابن النجار كان قد قرا كثيرا من علم الطب والمنطق والفلسفة وكانت

بينه وبين عبد الله بن يونس صداقة ومصاحبة فلما افضت اليه الوزارة
اختص به وقوي جاهه وبنى دار الجنب الشاكرية وسماها دار العلم و
جعل فيها خزانة كتب واوقفها على طلاب العلم وكانت له حلقة بجامع
القصر يقرأ فيها الحديث يوم الجمعة ويحضر عنده الناس فيسمعون منه
ورتب ناظراً على اوقاف المارستان العضدي فلم تحمد سيرته فقبض وسجن
في المارستان مدة مع المجانين مسلسلا وبيعت دار العلم بما فيها من الكتب
مع ساير امواله وقبضت وبقي معتقلا مدة ثم اطلق فصار يطلب الناس ويتردد
ويدور على المرضى في منازلهم وصادف قبولا في ذلك فاثرى وعاد الى
حالة حسنة وحصل كتبا كثيرة ثم انه ندب للتوجه في رسالة من الديوان
فخلع عليه خلعة سوداء قميص وعمامة وطرحة واعطي سيفا واركب مركوبا
جميلا وتوجه الى تفليس في صفر سنة تسع وتسعين الى الامير ابي بكر بن ايلدكز
بن البهلوان زعيم تلك البلاد فادركه اجله هناك قال القبض عليه
انما كان بعد عزل ابن يونس والقبض عليه واتبع اصحابه وفي تلك الفتنة
كانت محنة ابن الجوزي ايضا كما تقدم وبالغ ابن النجار في الحط عليه بسبب
ادعايه النسب الى ابي بكر الصديق وبسبب انه روى عن مشايخ لم يدركهم
كابي الفضل الارموي قال واختلف طباقا على الكتب بخطوط مجهولة تشهد
بكذبه وتزويره وجمع مجموعات في فنون من التواريخ واخبار الناس
من نظر فيها ظهر له كذبه وقبحه وتهوره ما كان مختفيا عنه وبان له تركيبه
الاسانيد على الحكايات والاشعار والاخبار الى ان قال وحدث بكثير مما

اختلقه

٣١٣

اختلفه وعن جماعة لم يلقهم سمع منه الغربا ومن لا يعرف طريقة الحديث ورايته كثيرا ولم اكتب عنه شيئا قال وقد نقلت في هذا الكتاب من خطه وقوله وروايته اشيا العهدة عليه في صحتها فاني لا اطمئن الى صحتها ولا اشهد بحقيقة بطلانها ثم قال قرات على ابي عبد الله الحنبلي باصبهان عن معمر عن عبد الواحد بن الفاخر القرشي ونقلته من خطه قال انشدنا ابو بكر عبيد الله بن علي بن نصر بن حمزة التيمي لنفسه

افردتني بالهموم ذات دل ونعيم
اودعت قلبي سقاما ولها نار الجحيم
ليس لي شغل سوى ما من خليل وحميم
هي داء للمعافى ودواء للسقيم
شغلت قلبي بامر هو فيها مقيم

قلت العجب انه تبرا وتنزه عن الروايه عنه نفسه ثم روى عن اثنين عنه ولقد بالغ في الحط عليه وزاد في ذلك مع اعترافه بانه ينقل عنه في هذا الكتاب اشيا ولعله لا يبين في بعضها او كثير منها انها من جهته ولقد وقفت على كتابه الذي جمعه في سيرة ابن هبيرة فلم اجد فيه ما ينكر بل غالب ما نقل فيه من الحكايات عن الوزير من كلامه قد نقله ابن الجوزي وغيره وكذلك بالغ ابن الدبيثي في تاريخه في الحط عليه وقال انه ادعى الحفظ وسعة الرواية عن من لم يلقه ولم يوجد بعد وتابعه على ذلك المنذري وهذا غير صحيح فان اقدم من ادعى السماع منه الارموي وهو كان موجودا في حياته

وسماعه منه ممكن نعم ينبغي ان يقال لم يصح سماعه منه او لم يعرف ونحو
ذلك ومن مبالغته في الحط قال ابو شامة هذا غلو من قايله وهو كما قال و
لا ريب انه مطعون فيه من وجهين من جهة ادعائه النسب الى ابي بكر فان
هذا انكره الناس كلهم عليه واشتهر انكاره حتى قال بعضهم

دع الانساب لا تعرض لتيم ... فابن الهجين من ولد الصميم
لقد اصبحت من تيم دعيا ... كدعوى حيص بيص الى تميم

ومن جهة ادعائه سماع من لم يسمع فان هذا صحيح عنه قال ابن نقطة سالت
ابا الفرج بن الحصري عنه بمكة فقال سامحه الله كان صديقي وكان يكرمني
وكان غير ثقة حدثني علي بن احمد الشريف الزيدي انه استعار منه مغازي
الارموي فردها عليه وقد طبق عليها السماع على كل جزء ولم يسمعها قال
ابن نقطة وكان شيخنا ابن الاخضر الحافظ ينهى ان يقرا احد على شيخ بطبقة
تكون بخطه او بخط ابي بكر بن سوار وذكر حكايتين عن ابي الحسين عبد الحق بن
عبد الخالق انه كذبه وقال انه سمع لنفسه منه اجزاء لم يقراها عليه واما
ما نسبوه اليه من تركيب الاسانيد وتصرفه بالكذب في تصانيفه حتى
ان ابن الدبيثي قال لو تم كتابه ديوان الاسلام لظهرت فضايحه فهذا
امر لم يثبت عنه وقد ذكر ابن نقطة انه راى بعضه ولم يذكر فيه طعنا
والله اعلم وقال ابن القادسي عنه كان بليغا شاعرا حافظا محدثا فصيحا
سافر وسمع الحديث من ائمة لا تحصى واستشهدهم وصنف عدة مصنفات
في التواريخ وغيرها وله تاريخ مدينة السلام على وضع كتاب الخطيب

وهو كتاب نفيس وقد ذكر فيه اقواما ذكر انهم لا يعرفون وقد عظمهم هو و
صغّهم وقد طعن اصحاب الحديث عليه وجرحوه ومنهم شيخنا ابن الجوزي
وعبد العزيز الاخضر وحدث ببغداد وروى عن ابي الوقت وقرى
على ابي محمد ابن الخشاب قال ابو المظفر السبط كان ابن المارستانية هو الذي
قرا كتب عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر يوم احرقت كان
يقرا الكتاب ويقول يا عامة هذا عبد السلام يقول من تحز زحل بكذا وكذا
وقال يا الهي يا عالم العلل نال ما اراد فيلعنه الناس ويضحكون بذلك
فلما خلع على ابن المارستانية وارسل   خرج من دار
الوزير وبين يديه الحجاب وارباب الدولة فوقف عبد السلام وتقدم اليه
وقال له سرا فيما بينهما الساعة من تحز زحل انا او انت فقال انا وتوفي ابن
المارستانية في رجوعه من تفليس بموضع يعرف بخرج نيد ليلة الاحد عشر
ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسماية ودفن هناك سامحه الله و
قال القادسي توفي ابن نصر حينئذ في سلخ ذي القعدة وقيل توفي في صفر
وهو وهم وحمرة في نسبه بضم الحا المهملة وسكون الميم وفتح الرا المهملة كذا
قيده ابن النجار والمنذري وغيرهم ورايت بخط حمزه وفوق الرا
نقطة ولا يلتفت الى ذلك وقيل له ابن المارستانية لان ابويه كان
قيمي المارستان النسبي ببغداد

نصر الله بن عبد العزيز بن صالح بن محمد بن عثمان بن عبدوس
الحراني الفقيه الزاهد شمس الدين ابو الفتح احد شيوخ حران وفقهايها

نصر الله

اخذ العلم بها عن جماعة كابي الحسن بن عبدوس وابي الفضل بن حامد
بن ابي الحجر وابي الكرم فتيان بن نباح ورحل الى بغداد وسمع ودرس
ابي الفتح بن المني وسمع بها الحديث من ابي الفتح بن البطي وابي الفضل بن
شافع وفوارس بن موهوب بن الشباليه والمبارك ابن الطباخ و
غيرهم ثم عاد الى حران قال ابو الفرج بن الحنبلي لقيته بدمشق وحران وكان
فقيها صالحا ينقل المذهب جيدا وكان ينكر المنكر ضربه مظفر بن زين الدين
على الانكار ثم ندم واستغفر منه واحسن القاضي الفاضل ظنه به وكان
ابيض قصيرا جدا وشعر لحيته احمر وحكى لي انه ياخذ اللحم من المقلي فيضعها في
فيه فلا يتضرر بذلك وقال ابو عبد الله بن حمدان كان رجلا صالحا فقيها
فاضلا وهو شيخ شيخنا ناصح الدين عبد القادر بن ابي الفهم انكر مرة على
مظفر الدين صاحب اربل لما كانت له حران واراق له خمرا فاحضره
وقال تعرفني فقال نعم بالظلم والفسق او معنى ذلك فهم بعقوبته فاشير عليه
ان لا يفعل لاجل العامة وميلهم اليه وله كتاب تعليم العوام ما السنة في
السلام وسبب تصنيفه له انه لما قدم ابو المعالي بن المنجا قاضيا على حران
امر المؤذنين بالجهر بالتسليم في الصلاة وكانوا انما يجهرون بالاولى خاصة
فرد عليه ابو الفتح في هذا الكتاب وبين ان المذهب انما هو الجهر بالاولى
خاصة وذكر نصوص احمد واصحابه في ذلك والاحاديث والآثار الدالة
عليه وبالغ في الانكار عليه وحدث عنه بحران وسمع منه ابن ابي الفهم
وغيره وسمع منه الحديث احمد بن سلامة النجار وغيره قال ابن الحنبلي مات

ابن عبدوس قبيل السمانية بآمد رحمه الله تعالى اخما

المجلد الاول من طبقات الحنابلة

وكان الفراغ منه عقيب صلاة العصر يوم الاثنين حادي عشر شعبان
سنة سبع وتسعين بعد المائتين والالف وذلك بقلم افقر الورى الى
ربه العلي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فنتوخ التميمي الحنبلي غفر الله له
ولوالديه ولكافة المسلمين بمنه وكرمه فهو ارحم الراحمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله واصحابه وسلم فقط كتبهٔ احقر العباد وفقير حقير
سيد عبد الرحيم ساكن غلام باڑہ متعلقہ ضلع بردوان پرگنہ زنیٹھی
کمترین شاگردان جناب مولانا مولوی حبیب الدین احمد صاحب
ومولانا مولوی خادم حسین صاحب مدرس مدرسۂ جلالیہ عالیہ
ادام الله ظلال جلاله ونواله على راسهم

